البحث العاشر :

مدى امتثال طلاب المرحلة الابتدائية لقيمة التزام المسؤولية كما يراها معلمو هذه المرحلة (بمحافظة جدة)

إعداد :

أ. أحمد بن عطيه بن علي الشهابي
طالب ماجستير في التربية (أصول التربية/ تربية إسلامية)
كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية
إشراف: أ.د. عبد الله بن عطية الله الأحمدي
الأستاذ بقسم أصول التربية كلية التربية
جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية

مدى امتثال طلاب المرحلة الابتدائية لقيمة التزام المسؤولية كما يراها معلمو هذه المرحلة (بمحافظة جدة)

أ. أحمد بن عطيه بن علي الشهابي
طالب ماجستير في التربية (أصول التربية/ تربية إسلامية)
كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية
إشراف: أ.د. عبدالله بن عطية الله الأحمدي
الأستاذ بقسم أصول التربية كلية التربية
جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية

• **المستخلص**:
تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى امتثال طلاب المرحلة الابتدائية لقيمة التزام المسؤولية من وجهة نظر معلميهم، وتحديد العناصر التي تشكل هذه القيمة وتقييم مدى امتثال الطلاب لها. وتم استخدام المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات من ٣٦٨ معلمًا باستخدام استبيان كأداة للدراسة. واستخدام الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية أهمها: التكرارات والنسب المئوية، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري. وأظهرت النتائج أن المعلمون ينظرون إلى عناصر قيمة التزام المسؤولية (الذاتية، وتجاه الأسرة والمجتمع، وتجاه التشريعات والقوانين) أمر في غاية في الأهمية مع إعطاء الأولوية القصوى للقيم الإسلامية، وبر الوالدين، والالتزام بقواعد المدرسة، كما أظهرت نتائج الدراسة انخفاض في درجة امتثال الطلاب لقيمة التزام المسؤولية، وأوصت الدراسة بتعزيز التركيز على عناصر قيمة التزام المسؤولية وذلك بدمجها في مناهجها الدراسية وأنشطتها المنهجية واللامنهجية، كما تنصح بعمل شراكات بين الأسرة والمجتمع لمعالجة المستوى المنخفض لامتثال الطلاب لقيمة التزام المسؤولية في مجالات معينة،
الكلمات المفتاحية: مدى امتثال، قيمة التزام المسؤولية، طلاب المرحلة الابتدائية.

The Compliance of Elementary School Students with the Value of Responsibility Commitment as Perceived by Their Teachers in Jeddah

Ahmed Ibn Atiya Ibn Ali Al-Shihabi

Supervisor:Dr. Abdullah Ibn Atiyallah Al-Ahmadi

Abstract:

This study aimed to determine the extent to which elementary school students comply with the value of responsibility commitment from the perspective of their teachers. It also aimed to identify the elements that constitute this value and evaluate students' compliance with it.The descriptive method was used, and data was collected from (368) teachers through a questionnaire as a research tool. The researcher employed various statistical methods, including frequencies, percentages, means, and standard deviations. The results revealed that teachers perceive the elements of responsibility commitment (self-responsibility, responsibility towards family and society, and compliance with legislation and laws) as of utmost importance, giving top priority to Islamic values, parent-child relationships, and adherence to school rules. The study also showed a decrease in students' compliance with the value

of responsibility commitment.The study recommended enhancing the focus on the elements of responsibility commitment by integrating them into curricula and both curricular and extracurricular activities.

Keywords: Compliance, value of responsibility commitment, elementary school students.

• **مقدمة**:

التزام المسؤوليَّة مبدأ جوهري في حياة المسلمين، ولا يجوز التخلي عن هذا الالتزام؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى عواقبَ وخيمة، وكل إنسان مسؤول، بل إن الإنسان الحر لا بدَّ وأنْ يسعى ليكون مسؤولا؛ لأنه بذلك يصنع لنفسه موقعًا في مجتمعه، فالمجتمع الحديث، ومن قبله المجتمع القديم، لا يرضى أن يعيش فيه مَن لا يجعل من نفسه مسؤولا؛ فقد قال ﷺ: "كلكم راعٍ، وكلكم مسؤولٌ عن رعيَّته، والرجلُ راعٍ في أهْلِه ومسؤولٌ عن رعيَّته، والمرأة راعيةٌ في بيتِ زوجِها ومسؤولةٌ عن رعيَّتِها، والخادمُ راعٍ في مالِ سيدِه، ومسؤولٌ عن رعيَّتِه، فكلكم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيَّتِه"، رواه ابن عُمَر رضي الله عنهما.

وقد أكَّد القرآن الكريم في مواضعَ عديدة، وبمعانٍ كثيرةٍ على قيمة التزام المسؤوليَّة منها: قوله إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (الأحزاب: ٧٢)، وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٣٥) وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (الإسراء: ٣٦)، وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (الإسراء: ٣٤).

ويترتَّب على الالتزام بالمسؤوليَّة منافع جَمَّة منها احترامُ وتقديرُ الذات، وكسبُ احترام الآخَرين، واكتساب مهارة القدرة على التغيير، والارتقاء بالمجتمع (الخرافي، 2016).

وقد بيَّنَت الدراسات أن منافع التزام المسؤوليَّة وآثارها الإيجابية متعددة الجوانب، وهي ليست للفرد وحدَه، بل للمجتمع المحلي، وللوطن، وللأمة، وللعالم أجمع (أفضل، 2015) (WHEN، 2018).

هذا فضلًا على أن عدم تحمُّل المسؤوليَّة يترتَّب عليه مصاعب جمَّة من بينها تَفشي الاتِّكاليَّة، وعدم الاحترام والتقدير، وضَعْف الوازع الديني، وقلَّة الهمَّة، وعلى الرغم من أن التعاليم الإسلاميَّة تحثُّ على عدم التدخُّل في شؤون الناس، كما قال ﷺ: "من حُسنِ إسْلامِ المرءِ تَركُه ما لا يَعْنيه" أخرجه الترمذي، وابن ماجه، وصحَّحه الألباني؛ فإن ذلك لا يَعني انعزال المسلِم عن قضايا المجتمع، وعدم الإصلاح بحجة أن ذلك يُعَد تدخُّلًا في شؤون الغير، وغير ذلك من المبررات (الحميدي، 2014).

وقد ذكر المطوع أساليب متنوعة لتعليم الأبناء تحمُّل المسؤوليَّة تصل إلى حوالي تسعة أساليب، ينبغي أن يتنبَّه لها المربُّون في البيت والمدرسة، من بينها توزيع المسؤوليَّات على الأبناء ولو كانوا صغارًا، استخدام التأديب في حال ترك الابن القيام بمسؤوليَّاته مع إعطائه الثقة والدعم للاستمرار في تحمُّل المسؤوليَّة، وعدم إنجاز المسؤوليَّة عن الابن بالإنابة إذا تأخَّر في القيام بها، وإمكانيَّة التدخُّل عند وجود صعوبة لدى الابن في تنفيذ المسؤوليَّة، رغمَ أنه وعد بإنجازها، وإطلاق أوصاف إيجابيَّة على الطفل أو الابن مثل المساعد الإداري أو غيرها؛ من أجْل إشْعال الحماس لديه للإنجاز، وتدريب الابن على تحمُّل المسؤوليَّة في المجتمع المحلي، والتشجيع المستمر للأبناء على القيام بالمسؤوليَّة، والمتابَعة لإنجاز المسؤوليَّة، وتعويد الابن على تصحيح الخطأ إذا رآه في مكان ما بالنصح، وإبْداء الملحوظات، أو تأييد السلوك الصائب (المطوع، ٢٠١٦).

ومع وجود الأساليب التربويَّة الكثيرة التي تُساعد المربِّين على غرس قيمة المسؤوليَّة لدى الأبناء أو الطلَّاب، إلا أن هناك مُسببات كثيرة تؤدي إلى عدم التزام المسؤوليَّة من بينها الإحباط، وغياب التحفيز، والتأهيل، وغياب الرَّقابة، وعدم تقدير عمل الفرد، وكثرة المسؤوليَّات والمهام، وعدم وضوح الرؤية (المبارك، 2015).

وعلى المؤسَّسات التربويَّة إجمالًا، والمؤسَّسات التعليميَّة تحديدًا، أن تُعْنى وتَهتم بتنمية قيمة التزام المسؤوليَّة لدى الأطفال، وتُعَدُّ المرحلة الابتدائيَّة من المؤسَّسات التعليميَّة المهمَّة التي يعتمد عليها إعداد النشء، ويكون فيها غرس القِيَم وتَنميتها، ولقد أوْلَت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية اهتمامًا متزايدًا خلال السنوات الأخيرة بهذه المرحلة، واعتبرت أن هذه المرحلة هي مرحلة مهمَّة في غرس العديد من القِيَم النبيلة لدى طلَّابها.

والمدرسة الابتدائيَّة لها دورٌ كبيرٌ وتأثيرٌ جوهريٌّ في بناء شخصيَّات الطلَّاب وتَنميتهم علميًّا وسلوكيًّا ومهاريًّا، وغرس القِيَم النبيلة في نفوسهم، وتكوين الاتجاهات الإيجابيَّة لدَيْهم؛ لأنها تتعامَل مع شريحة من أهم شرائح المجتمع، وهُم تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة الذين يَمُرون بمرحلة عُمريَّة نمائيَّة تحتاجُ إلى صَقل الشخصيَّة، وتشكيل الهويَّة الإسلاميَّة، وإعدادهم للحياة العمليَّة، كما أن هذه المرحلة لها من الخصائص والسمات والاحتياجات ما يدُل على أهميَّة الدور الذي تقوم به المدرسة الابتدائيَّة في تنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى تلاميذها (المطرفي، 2001).

هذا فضلًا عن أنَّ الهيئة العامَّة للتقويم والاعتماد بالمملكة العربية السعودية تبنَّت من السنوات القليلة الماضية مشروعَ معايير المناهج الدراسيَّة الذي تُعَدُّ القِيَمُ المشتركة جزءًا أساسيًّا فيه، ومن ضمن تلك القِيَم التي تم التركيز عليها قيمة التزام المسؤوليَّة لكي يتم بَثُّها في جميع مستويات التعليم دونَ استثناء في

المرحلتَين الحاليَّة والمقبلة (هيئة تقويم التعليم،2017)، وتأتي هذه الدراسة لتوضِّح لنا مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لقيمة التزام المسؤوليَّة.

- **مشكلة الدراسة**:

من خلال عمل الباحث في مجال التعليم الأهلي كمعلِّم للمرحلة الابتدائيَّة، لاحظ الباحث تدَنِّي الالتزام بقيمة المسؤوليَّة؛ وذلك من خلال عدم الإلتزام بالأنظمة المدرسيَّة، والإهمال في أداء الواجبات، والكتابة على الطاولة والجدران، وعدم الاهتمام بنظافة المكان بشكل عام، والنظافة بشكل خاص، والتلفظ بالكلام البذيء، والتنابز بالألقاب، وعدم القيام بالواجبات الموكلة إليهم في النشاط المدرسي.

وبناءً على أهميَّة قيمة التزام المسؤوليَّة، وما لها من تَبِعات إيجابيَّة على الفرد والمجتمع، وعلى أهميَّة المرحلة الابتدائيَّة، وعلى ما جاء في الهيئة العامَّة للتقويم والاعتماد بالمملكة العربية السعودية في مشروع معايير المناهج الذي تُعَدُّ القِيَمُ المشتركة جزءًا أساسيًّا فيه، ومن تلك القِيَم التي تم التركيز عليها قيمة التزام المسؤوليَّة في جميع مستويات التعليم، تنحصر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لقيمة التزام المسؤوليَّة كما يراها معلمو هذه المرحلة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السؤالين التاليين:

- ما عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة التي يُمكن تنميتها لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة كما يراها معلمو هذه المرحلة؟
- ما مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة كما يراها معلمو هذه المرحلة؟

- **أهداف الدراسة**:

- رصد العناصر التي تتمثَّل من خلالها قيمة التزام المسؤوليَّة لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة كما يراها معلمو هذه المرحلة.
- معرفة مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة، كما يراها معلمو هذه المرحلة.

- **أهميَّة الدراسة**:

- نُدرة الأبحاث التربويَّة في مجال تنمية قيمة التزام المسؤوليَّة في المؤسَّسات التربويَّة، وخاصَّة في المرحلة الابتدائيَّة.
- أهميَّة قيمة التزام المسؤوليَّة في الإسلام.
- أهميَّة المرحلة الابتدائيَّة؛ لأنها مرحلة تأسيس وغرس للقِيَم.

- يُمكن أن تُساعد نتائج الدراسة كلًّا من المُربين الإناث والذكور؛ لتوسيع النطاق الفكري حولَ قيمة التزام المسؤوليَّة، وأهميته في المناشط والممارسات التعليميَّة المختلفة.
- يُمكن أن توفر نتائج الدراسة ومقترَحاتها معلومات تُساعد المهتمِّين من الباحثين والمربين في التصدي لبعض الجوانب المهمَّة التي تَعوق تنمية قيمة التزام المسؤوليَّة وغرسها في شرائح الطلاب المختلفة.

- **مصطلحات الدراسة**:

- **قيمة التزام المسؤوليَّة**:

هي معيار يوجِب على الطالب أو الطالبة الوفاء بالتزاماته وواجباته المَنوطة به، ويجب عليه أن يكون مدركا معانيها ونتائجها، ومتحمِّلًا مسؤوليَّة تَبِعاتها (هيئة تقويم التعليم، 2014).

وهي قدرة الفرد على أداء ما يُكَلَّف به من مهام بجدِّيَّة، وبدون تقصير، مع حرصه على الالتزام بالاتفاقات التي يُجريها مع الآخرين، وتقبُّله للتكاليف والمهام الموكلة إليه، والقيام بها وَفقَ قدراته بموضوعيَّة وكفاءة في الوقت المحدَّد (العطيفي، 2017).

ويُعرفها الباحث إجرائيًّا:

مدى إدراك طلبة المرحلة الابتدائيَّة للمسؤوليَّات التي توكَل إليهم، وقُدرتهم على إنجازها والقيام بها.

- **عناصر تنمية المسؤوليَّة**:

ويُقصَد بها في هذه الدراسة:

- التزام المسؤوليَّة الذاتيَّة.
- التزام المسؤوليَّة تجاهَ الأسرة والمجتمع.
- التزام المسؤوليَّة تجاهَ التشريعات والقوانين.

- **أولًا**: **الدراسات السابقة**:

أجرى الباحثُ مسحًا شاملًا للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع قيمة التزام المسؤوليَّة لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة، من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة، ومكتبة الملك فهد الوطنيَّة، ومكتبة الملك عبد الله بجامعة أم القرى؛ حيث لم يجد الباحث بحثًا بمسمى (مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لقيمة التزام المسؤوليَّة كما يراها معلمو هذه المرحلة)، إلا أن هناك دراسات علميَّة تناولت الموضوع من جانب قريب منه، والتي أمكن عرض أبرزها حسبَ الترتيب الزمني لإجرائها من الأقدَم إلى الأحدث على النحو الآتي:

• **دراسة المطرفي (٢٠٠١) "المعلم وتنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى طلَّاب المرحلة الثانويَّة"**

وتهدِف الدراسة إلى إبراز دور المعلم، وأهميَّته، والواجبات التعليميَّة، والأساليب التربويَّة التي يقوم بها لتنمية قيمة المسؤوليَّة لدى الطلَّاب تجاهَ كل من الأُسرة والجيران والأصدقاء والمدرسة والمجتمع، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة كأداة، ومجتمع الدراسة هم طلَّاب المرحلة الثانويَّة بمدينة مكَّة المكرَّمة وجُدة والطائف، وبلغ عدد عيِّنة الدراسة (٩٠٠) طالب. وتوصَّلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها: أن للمعلم أهميَّة خاصَّة في تهذيب المجتمع وتنويره وتبصيره بما يمتلكه من معلومات وثقافات واسعة، وأن على المعلم واجبات ومسؤوليَّات عديدة تجاه أُمَّته وأبنائه التلاميذ، وتوصي الدراسة بالآتي: الاهتمام بالمسؤوليَّة الاجتماعيَّة في برامجها التعليميَّة، وأن تكون جزءًا من المناهج الدراسيَّة، وبرامجها، ونشاطاتها داخلَ المدرسة وخارجَها، ويجب أن تُتاح للطلَّاب المشاركة في الأنشطة الطلَّابيَّة التي تتناسَب مع قدراتهم؛ لأن ذلك يُنمي فيهم الكثير من قيمة المسؤوليَّة، وتوصي أيضًا بتصميم برامج وندوات مرئيَّة ومسموعة بهدف نَشْر مفهوم المسؤوليَّة.

• **دراسة: أفضل (٢٠٠٧) "المسؤوليَّة والجزاء في القرآن الكريم دراسة موضوعيَّة"**

وهدفت الدراسة إلى التعرُّف على مفهوم المسؤوليَّة، وشروطها، وأنواعها، والجزاء المترتِّب عليها في الدنيا والآخرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصَّلت الدراسة إلى عدد من النتائج؛ وهي: أن المسؤوليَّة في الإسلام جامعة تشمَل جميع مناحي الحياة، وأن الإنسان يَنال جزاء عمله في الدنيا والآخِرة، وأن الجزاء هو الدافع الأساسي للإنسان للشعور بالمسؤوليَّة، وتتميَّز المسؤوليَّة في الإسلام بالفرديَّة، فلا يُسأل الإنسانُ إلَّا عن الأعمال التي باشرَها، أو تسبَّب فيها، وأنَّ الشعور بالمسؤوليَّة يُغيِّر من سلوك الإنسان ومعاملاته في الحياة، وقامت الدراسة بعدد من التوصيات منها: أن استخدام أسلوب الترغيب والترهيب يَزيد من شعور الإنسان بالمسؤوليَّة، والشعور بالآخرة وما فيها من نعيم وعذاب مُقيم، وأن استخدام أسلوب الجزاء والثواب هو الدافع الأساسي لشعور الإنسان بالمسؤوليَّة.

• **دراسة: الجدعاني (٢٠١٠) "تنمية المسؤوليَّة عند أطفال المرحلة الابتدائيَّة من منظور التربية الإسلاميَّة وتطبيقاتها التربويَّة في الأسرة والمدرسة"،**

وهدفت الدراسة إلى بيان كيفيَّة تنمية المسؤوليَّة عند الأطفال خاصَّة في المرحلة الابتدائيَّة، كما هدفت إلى إبراز مفهوم المسؤوليَّة، ومجالها، وأبعادها، وأقسامها، وأساليب تنميتها، ودور بعض المؤسَّسات التربويَّة في تنمية المسؤوليَّة لدى الأطفال في هذه المرحلة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أنَّ على المعلم دورًا كبيرًا ومهمًّا في تنمية المسؤوليَّة لدى طلابه، وأن الطالب في المرحلة الابتدائيَّة لديه القابليَّة والاستعداد لتحمُّل المسؤوليَّة، وأن التعاون بينَ الأسرة والمدرسة يُسهم في إخراج طفل مسؤول ومُشارك في بناء وطنه ومجتمعه. وتوصي الدراسة بالآتي: على المربي تربية الأطفال على

تحمُّل المسؤوليَّة من خلال إسناد بعض المهام التي تُناسب قُدراتهم الجسديَّة والفكريَّة، وعلى مؤسَّسات المجتمع أن تُسهم بشكل فعَّال في تنمية المسؤوليَّة لدى الأطفال، وعقد دَوْرات وبرامج تستهدف الهيكل التعليمي؛ لتُسهم في تنمية المسؤوليَّة لدى الأطفال.

- **دراسة: المهناء (٢٠١١) "قيمة المسؤوليَّة في الإسلام دراسة تأصيليَّة"،**

وهدفت الدراسة إلى التعرُّف على دلالات قيمة المسؤوليَّة، وإشاراتها في القرآن الكريم والسُّنة النبويَّة، وأنواع المسؤوليَّات، وتأصيل قيمة المسؤوليَّة تأصيلًا شرعيًّا، واعتمدت الدراسة على عدد من المناهج؛ وهي: المنهج الوصفي التأصيلي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن المسؤوليَّة الفرديَّة أو الأخلاقيَّة أو الاجتماعيَّة هي مسؤوليَّة دينيَّة بالدرجة الأُولى، وأن الالتزام بواجبات المسؤوليَّة هو الطريق الأمثل لتهذيب النفس، وتقويمها، وإصلاح المجتمعات وتقويتها، والإحساس بالمسؤوليَّة هو البداية لأي نهضة حضاريَّة، وأن المسؤوليَّة في الإسلام ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمصالح الفرد ومصالح المجتمع؛ بحيث لا يطغى حق أحدهما على الآخر. وتوصي الدراسة بالآتي: وجوب العناية التامَّة والسعي الحثيث على تربية الأُمَّة على تحمُّل مسؤوليَّة الحياة كاملة إزاءَ النفس والغير، حتى تتضح التزاماته نحوَ ربه، ودَويه، ومجتمعه، وأمته، السعي إلى غرس قيمة المسؤوليَّة في نفوس الناشئة عن طريق المؤسَّسات التربويَّة، ومناهج التعليم، والاستفادة من جميع وسائل الإعلام.

- **دراسة القيسي (٢٠١١) "المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لأطفال الرياض الأهليَّة"،**

وهدفت الدراسة إلى التعرُّف على المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى أطفال الرياض الأهليَّة، ودَلالة الفروق في المسؤوليَّة الاجتماعيَّة تبعًا لمتغيِّر (الجنس)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكوَّنت عيِّنة الدراسة من (١٢٠) طفلًا وطفلة من الرياض الأهليَّة في مدينة بغداد، وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: تمتُّع أطفال الرياض الأهليَّة بالمسؤوليَّة الاجتماعيَّة، وأن الإناث أكثر تحمُّلًا للمسؤوليَّة الاجتماعيَّة من أقرانهم الذكور، وقامت الدراسة بالتوصيات الآتية: توجيه الآباء والأمهات ومعلمات الرياض إلى إتاحة الفرص أمام أطفالهم للممارسة المسؤوليَّة الاجتماعيَّة، ضرورة تضمين مسرح الطفل في الروضة الأفكار والأدوار التي تشجِّع على ممارسة المسؤوليَّة الاجتماعيَّة.

- **دراسة هزازي (٢٠١٢)"دور الأسرة في تربية طفل ما قبل المرحلة الابتدائيَّة على تحمُّل المسؤوليَّة من منظور التربية الإسلاميَّة"،**

وهدفت الدراسة إلى التعرُّف على إسهامات الأسرة في تربية الطفل ما قبل المرحلة الابتدائيَّة على تحمُّل المسؤوليَّة، وبيان الأساليب المناسبة لتفعيل هذا الدور، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن باستطاعة الأسرة بناء جيل من الشباب يَعي المسؤوليَّة، وأنَّ

استخدام الأسلوب الأمثل في التربية مع الطفل يُعزز فرص قُدرة الطفل على تحمُّل المسؤوليَّة، ومقدرة تحمُّل الطفل للمسؤوليَّة يتوقف على وَعْي الأسرة بالتربية السليمة للطفل، وهناك قابليَّة لتقبُّل الطفل لتحمُّل المسؤوليَّة. وتوصي الدراسة بالآتي: تأسيس جمعيَّات خاصَّة تهتمُّ بتدريب الأسرة وتوعيتها، إعداد نشرات وكتيِّبات تتحدَّث عن أهميَّة تربية الطفل على تحمُّل المسؤوليَّة، وإنشاء قنوات فضائيَّة تهتم بمواضيع الطفل ما قبل مرحلة الدراسة، وكيفية إعداده للحياة المستقبليَّة، قيام الباحثين بإعداد بحوث ودراسات أوسع تهتم بالعلاقة بينَ الطفل وتحمُّل المسؤوليَّة.

- **دراسة محمَّد (٢٠١٣) "فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى أطفال الروضة"،**

وتهدف هذه الدراسة إلى تعرُّف فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى أطفال الروضة، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذا التصميم التجريبي لمجموعتَين بالقياسَين القبلي والبَعدي، وتكوَّنت عيِّنة الدراسة من (٧١) طفلًا وطفلة، وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يوجَد هناك فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسطات درجات أفراد العيِّنة على مقياس المسؤوليَّة الاجتماعيَّة تُعزى للبرنامج التدريبي، وهذا يعني تفوق أطفال المجموعة التجريبيَّة على أقرانهم في الضابطة، وتُعزى إلى الأنشطة الملائمة لسن الطلاب، كما توصَّلت هذه الدراسة إلى قدرة البرنامج التدريبي على تنمية تحمُّل المسؤوليَّة الاجتماعيَّة والانتماء. وبناءً على النتائج توصي الدراسة: بتطبيق البرنامج التدريبي في تنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة في رياض الأطفال في المملكة الأردنية الهاشمية، وبعقد ندوات تربويَّة للوالِدَين ولمعلمات رياض الأطفال؛ لتعريفهم بأهم حاجات الطفل، وأساليب تنميتها لديهم، والتأكيد على دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي لدى الأُسَر والمربِّين في تقييم البرامج التي تُسهم في تنمية قدرات الأطفال.

- **المحمدي (٢٠١٣) "دور الأسرة المسلمة في تربية الأولاد على تحمُّل المسؤوليَّة"،**

وهدفت هذه الدراسة إلى بيان دور الأسرة في تربية الأولاد على تحمُّل المسؤوليَّة من خلال التعرُّف على مظاهر تحمُّل المسؤوليَّة، ومعرفة الأساليب التربويَّة التي تُساعد الأولاد على تحمُّل المسؤوليَّة، والآثار التربويَّة على المستوى الفردي والجماعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستنباطي، وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: المسؤوليَّة الدينيَّة نقطة الانطلاقة في تربية الأولاد، وأن قدرات الأولاد ومراحلهم العمريَّة يجب أخْذُها في الاعتبار عند اختيار الأسلوب التربوي الذي يُعزز قيمة المسؤوليَّة، وأنه يجب أن يكون هناك تنوع في الأساليب التربويَّة، وأن تحمُّل المسؤوليَّة يُحقق الأمن الأُسَري والمجتمعي، فتَقل المشاكل، ويعيش الإنسان في راحة. وقامت الدراسة بعدد من التوصيات منها: تضمين مناهج التعليم العام بمفاهيم وأنشطة ذات صلة بتحمُّل المسؤوليَّة، وأن يكون تدريب الأولاد على

تحمُّل المسؤوليَّة في جو تسوده المودَّة والحُب، وإجراء دراسات تتناول مظاهر وأسباب عدم تحمُّل المسؤوليَّة، وأثر ذلك على الفرد والمجتمع، وإجراء دراسة لاستنباط الأساليب النبويَّة في تربية الصحابة على تحمُّل المسؤوليَّة.

- **دراسة مقداد (٢٠١٤) "دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الإسلامية"،**

وهدفت الدراسة إلى معرفة دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسؤوليَّة الاجتماعيَّة، وسبل تطويرها لدى طلبتهم من وجهة نظر طلَّاب محافظة غزة، والكشف عن أثر متغيرات الدراسة (المنطقة، الجنس، التخصص، التحصيل الدراسي) على دور المعلم، ووضع طرُق مقترَحة لتطوير دور معلمي المرحلة الثانويَّة في تعزيز المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى طلبتهم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ويتكوَّن مجتمع الدراسة من (١٠٥٧٦) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الثانويَّة بمحافظة غزة، وتم اختيار (٤٠٦) من المجتمع؛ ليُمثلوا عيِّنة الدراسة. وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يقوم المعلِّم بتعزيز المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى طلبته بنسبة (٧١,٩١٪) من وجهة نظر الطلَّاب، وهي نسبة جيِّدة، توجَد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠٥) لدرجة ممارسات معلمي المرحلة الثانويَّة لدورهم في تعزيز المسؤوليَّة الاجتماعيَّة تُعزى لمتغيِّر المنطقة (شرق غزة، غرب غزة) لصالح شرق غزة، ولمتغيِّر الجنس لصالح الإناث، ولمتغيِّر التخصص (علوم شرعيَّة، علوم إنسانيَّة، علوم تطبيقيَّة) لصالح تخصُّص العلوم الشرعيَّة، لا توجَد فروق ذات دَلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠٥) لدرجة ممارسات معلمي المرحلة الثانويَّة لدورهم في تعزيز المسؤوليَّة الاجتماعيَّة تُعزى لمتغيِّر التحصيل الدراسي. وبناءً على النتائج توصي الدراسة بالآتي: ضرورة استخدام المعلمين أساليب تربويَّة فعَّالة لتعزيز قيمة المسؤوليَّة الاجتماعيَّة، ضرورة الاهتمام بإعداد معلمي المرحلة الثانويَّة إعدادًا متكاملًا من خلال كليَّات التربية، وإعداد المعلمين، الاهتمام بقيمة المسؤوليَّة الاجتماعيَّة في البرامج التعليميَّة، وأن تكون جزءًا من مناهج الدراسة، إتاحة الفرصة للطلبة في المشاركة في الأنشطة التي تُنمي قيمة المسؤوليَّة الاجتماعيَّة.

- **دراسة نصير (٢٠١٦) "قيم المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لطفل المرحلة الابتدائيَّة في ضوء أهداف التربية الإسلامية"،**

وهدفت الدراسة إلى إيضاح قيمة المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لطفل المرحلة الابتدائيَّة في ضوء أهداف التربية الإسلاميَّة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والاستنباطي، وتوصَّلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن أداء المسؤوليَّة الاجتماعيَّة في الإسلام واجب ديني، وفضيلة إسلاميَّة سبق بها الإسلام الأفكار والنظم المعاصرة، وأن المسؤوليَّة الاجتماعيَّة في الإسلام تتميَّز بنظرة شموليَّة، وبأن العبادة وسيلة لتقوية الأواصر بينَ الدين والأخلاق، وأن التربية الإسلاميَّة المصدر الأساس لقيم المسؤوليَّة الاجتماعيَّة؛ لذا حثَّ التشريع الإسلامي

على أداء المسؤوليَّة الاجتماعيَّة، ونظَّم كيفيَّة هذا الأداء من خلال أساليب محدَّدة. وتوصي الدراسة بالآتي: الحرص على إعداد معلمين أكفاء قادرين على حمل رسالة التربية الإسلاميَّة، وغرس قيمة المسؤوليَّة الاجتماعيَّة في سلوك الأطفال من خلال احتكاكهم بالطلَّاب أثناءَ العمليَّة التعليميَّة، والأنشطة المنهجيَّة واللامنهجيَّة، وتعاون جميع المؤسَّسات التربويَّة في المجتمع لرعاية الأطفال والاهتمام بهم، ويتحتَّم على المعلم توفير الأنشطة التي تُنمي قيمة المسؤوليَّة الاجتماعيَّة عن طريق مشاركة الأطفال بصورة مجموعات صغيرة في بعض الأعمال، والتعبير عن أفكارهم لتنمية الثقة بالنفس.

- **دراسة الزهراني (٢٠١٧) "دور المدرسة الابتدائيَّة في تنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة من وجهة نظر المعلمات بمدينة جدة" (دراسة ميدانية)،**

وهدفت الدراسة إلى التعرُّف على دور المدرسة الابتدائيَّة في تنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى تلميذات المرحلة الابتدائيَّة بمدينة جدة من وجهة نظر معلمات المدارس، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكوَّن مجمع الدراسة من (٧٢٤٣) معلمة، تم اختيار عدد (٤٥٠) معلمة؛ لتمثلَ عينة الدراسة، وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن الدرجة الكليَّة لدور المدرسة الابتدائيَّة في تنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة من وجهة نظر المعلمات كانت متوسطة، كما أوضحت الدراسة أنه يوجَد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى معنوي (٠.٠٥) في درجة تقدير دور المدرسة الابتدائيَّة في تنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة بمجال المستويات (الذاتيَّة، والدينيَّة، والوطنيَّة، والمجتمعيَّة، والثقافيَّة، والأسريَّة) تبعًا للمؤهل العلمي لصالح الحاصلات على (دبلوم)، وتوجَد فروق ذات دَلالة إحصائيَّة عند مستوى معنوي (٠.٠٥) في درجة تقدير دور المدرسة الابتدائيَّة في تنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة وأبعادها تبعًا للخبرات التدريسيَّة لصالح المعلمات ذوات الخبرة التدريسيَّة (١٥ سنة فأكثر). وبناءً على النتائج توصي الدراسة بالآتي: ضرورة تأهيل وتدريب الطلَّاب في المرحلة الابتدائيَّة على ماهيَّة المسؤوليَّة، وأهميَّة اكتسابها، وتهيئة المناخ المدرسي المناسب الذي يسمحُ بممارسة المسؤوليَّة والتفاعل الاجتماعي، واستبدال أسلوب التلقين بأسلوب حواري يُحقق فيه الطالب ذاته، ويقوم على حرية الرأي والإبداع والنقد الإيجابي، الاهتمام بالأنشطة المدرسيَّة داخل المدرسة وخارجها، واحترام استقلاليَّة الطالب، وتفكيره مهما صَغُر سِنُّه.

- **ثانيًا: الإطار المفاهيمي:**
- **المبحث الأول: مفهوم المسؤوليَّة:**
- **المسؤوليَّة في اللغة:**

لا شك أن مفردات اللغة العربية غنيَّة بالمعاني، وهذا ما يُميزها عن بقيَّة لغات العالم؛ فقد تجد للكلمة الواحدة عددًا من المعاني والدَّلالات، ولعل من تلك الكلمات التي لها أكثر من معنًى كلمة المسؤوليَّة، وهي: مأخوذة من الفعل (سأل) السين والهمزة واللام كلمةٌ واحدةٌ، ويُقال: سألَ يسألُ سؤالًا ومسألة، ورجُل سُؤَلةٌ: أي كثيرُ السؤال، وسألتُه عن الشيء؛ أي استَخبَرْتُه، (ابن فارس، ٢٠٠١).

ويوجَد تعريف للمسؤوليَّة في اللغة يُهم البحث، وهو "المسؤوليَّة (بوجه عام): حالُ أو صفة مَن يُسأَلُ عن أمرٍ تقَعُ عليه تَبِعاتُه، يُقال: أنا بريءٌ من مسؤوليَّة هذا العمل.

وتُطلقُ (أخلاقيًّا) على: التزام الشخص بما يصدُر عنه قولًا أو عملًا.

وتُطلَق (قانونًا) على: الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقًا للقانون"، (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤، ص٤١١).

• **المسؤوليَّة في الاصطلاح**:

المسؤوليَّة في الاصطلاح لها عدَّةُ تعريفات، كل تعريف يأتي من وجهة نظر معيَّنة، فهناك مَن عرَّفها من الجانب الشرعي، ومَن عرَّفها من الجانب القانوني، ومَن عرَّفها من الجانب التربوي:

فمن الجانب الشرعي عُرِّفت بأنها "ترتيب الجزاء من الله -تعالى- على ما يأتي به المكلَّف من أعمال وأقوال أو نيَّات باختياره، سواءٌ ألزِم بها شرعًا، أو التزم بها بمُقتضى الشرع". (عابد، ١٩٧٨، ص٧١).

وقد عرَّفها الدكتور أحمد عبد العزيز بأنها "أهليَّة الشخص أن يكون مطالَبًا شرعًا بامتثال المأمورات، واجتناب المنهيَّات، وهو محاسَب عليها"، (الحليبي، ١٩٩٤، ص٧١).

وعُرِّفت المسؤوليَّة أيضًا بأنها "الاستعداد الفطري الذي جبَلَ اللهُ -تعالى- عليه الإنسان؛ ليصلحَ للقيام برعاية ما كلَّفه به من أمور تتعلَّق بدينه ودنياه، فإن وفَّى ما عليه من الرعاية حصل له الثوابُ، وإن فرَّط فيها حصل له العقابُ". (أفضل، ٢٠٠٧، ص١٥).

ومن الجانب القانوني عُرِّفت بأنها "وضع قانون يُحَمِّل الفرد المعَيَّن بالتزام أو جزاء مُعَيَّن، أو بتعويض نتيجة فِعله الضار، أو تصرُّفه الذي رتَّب عليه التشريعُ آثارًا خاصَّة" (أمين، ١٩٦٤، ص٦).

وعُرِّفت أيضًا بأنها تحمُّل الفرد مسؤوليَّة ما يصدُر عنه من أفعال وأقوال تتسبَّب في ضرر للآخرين، وهي منصوصة في الدساتير والقوانين التي يتخذها المجتمع نظامًا له، (عبد المقصود، ٢٠٠٢).

ومن الجانب التربوي -وهذا ما يهم الباحث- يوجَد لها عددٌ من التعريفات من هذه التعريفات: تعريف الزهراني: وهو استجابات الفرد الدالَّة على تصرُّفاته، ومسؤوليَّاته تجاهَ نَفسه، وأسرته، ومجتمعه، وتجاه الممتَلكات العامَّة والخاصَّة، وكذا الفهم والاهتمام والمشاركة في قضايا المجتمع، والقيام بالواجبات الاجتماعيَّة في أفضل صورة ممكِنة، وإحساس الطفل بواجباته ومسؤوليَّاته تجاهَ

نَفْسه والجماعة التي يَنتمي إليها في إطار القِيَم الإسلاميَّة التي يتَّبعها المجتمع؛ ليصبح فردًا مسؤولًا على قدر استطاعته مهما كانت منزلته في المجتمع، (الزهراني، ١٩٩٧).

وعرَّفها المطرفي بأنها "إلزام والتزام الفرد بما له وما عليه تجاهَ خالقه، وتجاه نَفْسه وأسرته ومجتمعه وأُمته؛ مسؤوليَّة يَستفيد منها إذا قام بها على الوجه المطلوب، ويَندم ويَخسر إذا أهملها وقصَّر فيها"، (المطرفي، ٢٠٠١، ص٦٦).

ويؤكد قاسم على أنها "مسؤوليَّة الفرد عن نَفْسه ومسؤوليَّته تجاهَ أسرته وأصدقائه، وتجاهَ دينه ووطنه من خلال فَهْمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابيَّة، ومشاركته في حل مشكلات المجتمع، وتحقيق الأهداف العامَّة"، (قاسم، ٢٠٠٨، ص٨).

وذكر العطيفي بأنها: قدرة الفرد على أداء ما يُكَلَّف به من مهام بجِديَّة، وبدون تقصير، مع حرصه على الالتزام بالاتفاقات التي يُجريها مع الآخرين، وتقبُّله للتكاليف والمهام الموكلة إليه، والقيام بها وَفْقَ قدراته بموضوعيَّة وكفاءة في الوقت المحدَّد. (العطيفي، ٢٠١٧).

أما من حيث مفهوم المسؤوليَّة لدى الأطفال؛ فقد عُرِّفت بأنها "مفهوم يُعبر عن محصِّلة استجابات الطفل لقيامة بدور محدَّد نحوَ نَفْسه، ونحوَ أسرته، ونحوَ مجتمعه، ومعرفته لحقوقه وواجباته من خلال المواقف التي يتعرَّض لها"، (عبد المقصود، ٢٠٠٢، ص١١).

ويرى الباحثُ من خلال استعراض التعريفات السابقة أن المسؤوليَّة هي: الواجبات والأدوار التي يجب أن يقوم بها الفردُ سواءٌ تجاهَ دينه أو نفسه أو أسرته أو مجتمعه أو وطنه، وأنه إذا قام بهذه الواجبات على الشكل المطلوب سيكون ناجحًا على المستوى الشخصي، ونافعًا لأسرته ومجتمعه ووطنه، وإذا قصَّر في أدائها سيفشل في تحقيق أهدافه الشخصيَّة، وسيكون عِبئًا على أسرته ومجتمعه ووطنه، وهذا ما يجعله يَخسر ويَندم على تقصيره في أداء واجباته ومسؤوليَّاته.

إذنْ يجبُ علينا أن نزرع قيمةَ التزام المسؤوليَّة في نفوس الصغار، ونُدربهم على أن يَلتزموا بها، ويَعوا مدى أهميتها، فحينما يتربَّى الطفل الصغير على التزام المسؤوليَّة منذ نعومة أظافره، ستكون النتيجة في المستقبل رجلًا مسؤولًا يَعي مفهوم المسؤوليَّة، ويتمثَّل ويلتزم بالمسؤوليَّات والواجبة الموكلة إليه، ويكون نافعًا لنفسه، ووطنه، ومجتمعه.

- **المسؤوليَّة في الإسلام**:

إن قيمة التزام المسؤوليَّة قديمة مع قِدَمَ الإنسان، ولم تكن في الإسلام فقط، بل كانت قبل الإسلام بآلاف السنين، وقد كانت موجودة في عصر الفلسفة اليونانيَّة،

وكان سقراط من أوائل مَن اعترف بالمسؤوليَّة والجزاء من الفلاسفة؛ "فقد نظر إلى الإنسان من حيث هو إنسان له عقل وفكر وروح، وأن القوانين وضعها العقلُ، ولا تُخالف الطبيعة الإنسانيَّة، فكان واجبًا الالتزام بها، واعترف أفلاطون بالمسؤوليَّة أيضًا تبعًا لأستاذه سقراط؛ فقد جعل للحياة مُثُلًا يرتقي إليها البشر، ولا يكون ذلك إلا بتحمُّل المسؤوليَّة، واتباع القوانين الموصِّلة إلى ذلك"، (عابد، ١٩٧٨، ص١٥- ١٦).

حتى العرب قبل الإسلام كانت تهتمُّ بتعليم أبنائها تحمُّل المسؤوليَّة؛ فقد كانوا يُرسلون أبناءهم وهُم صغار إلى البادية ليَتَعلَّموا الفروسية والبلاغة والفصاحة حتى يتولَّوْا بعد ذلك مسؤوليَّة الدفاع عن القبيلة والجماعة، إما باستخدام الشِّعر في المدح والهجاء، أو بالفروسية والقتال، إلى أن بعث الله محمَّدًا ﷺ ليُتمِّم لنا مكارم الأخلاق، ويُبقي القِيَم النبيلة ويُعززها، ويُحذِّر من القِيَم الذميمة ويُحرِّمها، كما جاء في حديث أبي هُرَيْرة ﷺ أن الرسول ﷺ قال: (إِنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ)، (البخاري، ص١٠٤).

وقد ورد في القرآن الكريم والسُّنة النبويَّة الكثير من الآيات والأحاديث التي تحُثُّ على الالتزام بالمسؤوليَّة، وغرسها في قلوب الأبناء، حتى يكونوا مسؤولين وقادرين على تجاوُز المصاعب والعَقبات التي تواجههم.

- **المسؤوليَّة في القرآن الكريم**:

لقد ذُكِر في القرآن الكريم آياتٌ كثيرةٌ تدُل على المسؤوليَّة، منها ما جاء بنفس اللفظ، ومنها ما جاء بالمعنى، وهذه بعض الأمثلة لورود المسؤوليَّة في القرآن الكريم، مع استعراضٍ لبعضٍ من أقوال المفسِّرين:

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (الإسراء: ٣٦).

ورد في هذه الآية التصريحُ بمسؤوليَّة الإنسان عن جوارحه، فهو محاسَب على ما اجترح بها.

فـ"معنى سؤال الجوارح أنه يُسأل صاحبُها عمَّا استعملها فيه؛ لأنها آلات، والمستعمِل لها هو الروح الإنساني، فإن استعملها في الخير استحقَّ الثواب، وإن استعملها في الشر استحقَّ العقاب، وقيل: الله ﷻ يُنطِق الأعضاء هذه عند سؤالها، فتُخبر عمَّا فعَلَ صاحبُها"، (الشوكاني، ١٩٩٣، ص٢٧١).

وقد ذَكَر القُرطبي ست مسائل في هذه الآية منها: أن الله ﷻ سوف يسأل الإنسان عمَّا حواه سمعُه وبصرُه وفؤادُه، ونظيرُه قوله ﷺ: (كلكم راعٍ، وكلكم مسؤولٌ عن رعيَّته)، فالإنسان راعٍ على جوارحه، فكأنَّه قال: كلُّ هذا كان الإنسان عنه مسؤولًا، (القرطبي، ٢٠٠٦).

وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (الإسراء: ٣٤).

"أي: مسؤولون عن الوفاء به، فإن وفَّيتم، فلكم الثواب الجزيل، وإن لم تفعلوا، فعليكم الإثم العظيم"، (السعدي، ٢٠٠٠، ص٤٥٧).

وقيل: إنه يَحتمل وجهين: الأول أن يكون في معنى الطلب: أي يطلب الوفاء به، والثاني أن يكون المعنى يُسألُ عنه يوم القيامة، هل وفَّى به أو لا؟"، (ابن جُزَي، ١٩٩٥، ص٤٨٧).

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (الأحزاب: ٧٢).

هنا وردت المسؤوليَّة بلفظ الأمانة، فهي تدُل على المسؤوليَّة بمعناها العريض، وجميع الأقوال في تفسير الآية متفقة وراجعة إلى أن الأمانة هي التكليف، وقبول الأوامر والنواهي، وذكر ابن كثير في تفسير الأمانة عدة أقوال، وأنها كلها تدور حول الفرائض والطاعات، ولا يوجَد تَنافٍ فيما بينها، بل هي راجعة إلى أنها التكليف، وقبول الأوامر والنواهي، فإن أقامها أُثيبَ، وإن تركها عوقِبَ، (ابن كثير، ١٩٩٨).

وإنَّ حمْلَ هذه الأمانة يعني مسؤوليَّة الإنسان عنها، واستعداده لتحمُّل نتائجها وتَبِعاتها، وقبوله بمبدأ الثواب والعقاب المنوطين بها، (دراز، ١٩٨٢).

- **المسؤوليَّة في السُّنة النبوية**:

لقد وردت المسؤوليَّة في السُّنة النبوية في عدد من الأحاديث، ويذكُر الباحث هنا حديثًا واحدًا شاملًا ووافيًا للمسؤوليَّة وهو:

حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:(كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلاَءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)، (البخاري، ٢٤٠٩).

وفي هذا الحديث يُرشد النبي ﷺ كل فرد من أفراد أُمته إلى القيام بواجبه نحوَ ما خوَّله الله عليه، فيُخبر ﷺ أنه ما من مسلم من أمته إلا وتحته مَن يَرْعاهم ويتحمَّل مسؤوليَّتهم، فيقول: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيَّته)، والراعي: هو الحافظ المؤتَمَن المسؤول الملتزم بصلاح ما قام عليه، فكل مَن هو تحته مسؤوليَّته فهو مطالب بالعدل والقيام بمصالحِه في دينه ودنياه، فإن وفَّى ما عليه كان له الحظُّ الأوفرُ والجزاءُ الأكبرُ، وإن كان غير ذلك؛ طالبَه كلُّ أحد من رعيَّته بحقه، والله ﷻ سيُحاسبه عن تفريطه في هذه الرعاية والمسؤوليَّة، (الدرر السنية، ٢٠٢١). وهذا الحديث يُعتَبر أصلًا من أصول تقرير مبدأ التزام المسؤوليَّة، وهو أكثر الأحاديث تفصيلًا وتوضيحًا في تحمُّل المسؤوليَّة على كل مستوياتها، فتُوزَّع

المسؤوليَّة على كل عضو أو فردٍ من أفراد المجتمع، وأكبر المسؤوليَّات وأضخمها التي يَحملها إمامُ المسلمينَ وحاكمُها، ثم تَنسحب إلى كل فرد في المجتمع، كلٌّ حسبَ مركزه ومكانته في البناء الاجتماعي للأُمة، (الشافعي، ١٩٨٢).

ومن خلال ما تقدَّم يُمكننا القول بأن: المسؤوليَّة لا تقتصرُ على الأصناف الأربعة التي ذُكِرَت في نص الحديث؛ فقد يُقاس عليها مثلا المعلِّم بأنه راعٍ ومسؤولٌ عن رعيَّته، ورعيَّته هُم طلَّابُه، فيجب على المعلِّم أن يستشعر هذه المسؤوليَّة العظيمة، وأنه سيُحاسَب عن هذه المسؤوليَّة في الدنيا والآخرة، وأنه هو العنصر الفعَّال والرئيس بعدَ الوالِدَين في تنشئةِ الأطفال والمراهقين والشباب، فاتجاهات المعلِّم تنتقل إلى الطلَّاب، فيجب عليه أولًا أن يكون قدوة حسنة لطلَّابه في التزامه بمسؤوليَّاته، وفي أخلاقه وتعاملاته ومظهره، وأن يلتزم بأوقات الحضور للفصل، وأن يَعدل بين الطلَّاب، ولا يظلمهم، ويعاملهم بالمعاملة الحسنة، وثانيًا أن يَبذل ما بوُسعه لإيصال المادة العلميَّة، ويُراعي الفروق الفرديَّة بين الطلَّاب، ويَستخدم الأساليب والإستراتيجيَّات المناسبة في إيصال المنهج لطلَّابه.

- **المبحث الثاني: أقسام المسؤوليَّة:**

تنقسمُ المسؤوليَّة إلى عدة أقسام، ولم يتفق الباحثون على تقسيم مُعَيَّن لها؛ حيث قسَّمَها المطرفي إلى أربعه أقسام:

- القسم الأول: مسؤوليَّة الفرد نحوَ نفْسه وزملائه: ويُقصَد بها العلاقة التي يُريد بناءها مع الآخرين أن تكون سليمة ومستقيمة، وألا يصاحب إلا الأخيار.
- القسم الثاني: مسؤوليَّة الفرد نحو أسرته.
- القسم الثالث: مسؤوليَّة الفرد نحو مجتمعه، (المطرفي، ٢٠٠١).

ولقد قسَّمها أفضل إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: المسؤوليَّة تجاه الخالق، وتشمل الآتي:
  - ✓ الجانب الاعتقادي، وهو الإيمان بأركان الإيمان الستة.
  - ✓ الجانب السلوكي، وهو المحافظة على أركان الإسلام الخمسة.
- القسم الثاني: المسؤوليَّة تجاه الأسرة، وتشمل الآتي:
  - ✓ المسؤوليَّة تجاه الوالِدين.
  - ✓ المسؤوليَّة تجاه الزوجة.
  - ✓ المسؤوليَّة تجاه الزوج.
  - ✓ المسؤوليَّة تجاه الأبناء.
- القسم الثالث: المسؤوليَّة تجاه المجتمع، وتشمل الآتي:
  - ✓ المسؤوليَّة تجاه الجيران.
  - ✓ المسؤوليَّة تجاه الأقارب.
  - ✓ المسؤوليَّة تجاه المجتمع بأسره، (أفضل، ٢٠٠٧).

ولقد اتفقت دراسة كل من الجدعاني، وهزازي على خمسة أقسام:

• **القسم الأول: المسؤوليَّة الدينيَّة:**

وهي أساس كل مسؤوليَّة ومصدرها، فمنها يستمد الفردُ الأحكام، ومنها ينظم مسيرة حياته، وهي تشمل جميع التكاليف التي التزم بها الإنسان تجاهَ الله تعالى، سواءٌ كانت أوامر يترتَّب على القيام بها الثواب، أو النواهي التي يترتَّب على فعلها العقاب، (عبد المقصود، ٢٠٠٢).

• **القسم الثاني: المسؤوليَّة الفرديَّة:**

ولقد أخبرنا ديننُا الحنيف عن المسؤوليَّة الفرديَّة، وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (الأنعام: ١٦٤). ففي الآية إشارة إلى أن كل فرد مسؤول مسؤوليَّة كاملة عن كل عمل يقترفه، وأنه محاسَب عليه، وهي تُقرر مبدأ المسؤوليَّة الفرديَّة في العمل، فلا يَحمل أحد مسؤوليَّة عمل أحد، (هزازي، ٢٠١٢).

• **القسم الثالث: المسؤوليَّة الجنائيَّة (القانونيَّة):**

ويُقصَد بها مسؤوليَّة الفرد تجاهَ ما يصدُر منه من أفعال وأقوال تتسبَّب في ضرر للآخرين، وهي تشمل جميع القوانين التي يتخذها المجتمع نظامًا له، (عبد المقصود، ٢٠٠٢).

ومما جاء أيضًا في تعريف للمسؤوليَّة الجنائيَّة هي أن يتحمَّل الإنسان النتائج والأفعال المحرَّمة التي يَأتيها مختارًا، وهو مدرك لمعانيها ونتائجها، (الرشيد، ١٤٠١).

• **القسم الرابع: المسؤوليَّة الاجتماعيَّة:**

وهي استعدادٌ يَكتسبه الفرد، ويُساعده على المشاركة مع الآخَرين فيما يقومون به من عمل، والمساهمة في حل المشكلات التي يتعرَّضون لها، ويقبل الدور الذي أقرَّته الجماعة له، ويعمل على تنفيذه، مع محاولة الانسجام مع الجماعة التي يعيش فيها، (اللقاني، والجمل، ١٩٩٩).

• **القسم الخامس: المسؤوليَّة الأخلاقيَّة:**

وهي مسؤوليَّة تقوم على مبادئ وقِيَم الفرد، ومدى قدرته على التمسُّك بها، والدعوة إليها، وتستمد قوَّتها من تعاليم الدين الإسلامي وقِيَمه؛ لذلك فهي شاملة لجميع مناحي الحياة، وجميع طبقات المجتمع وفئاته، والكل يُسهم بشكل أو بآخر في سعادة المجتمع من خلال شعوره بهذه المسؤوليَّة العظيمة، (الجدعاني، ٢٠١٠)، (هزازي، ٢٠١٢).

• **ولقد زاد الجدعاني تقسيمًا سادسًا: مسؤوليَّة القيادات التوجيهيَّة:**

ويُقصَد بها الجهات المعنيَّة بتوعية الناس وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم، (الجدعاني، ٢٠١٠).

ونحن في هذا البحث سوف نقسمها على ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول**: **المسؤوليَّة الذاتيَّة**، **وتشمل**:
  - الوفاء بالالتزامات الشخصيَّة.
  - تحمُّل الفرد مسؤوليَّة أقواله وأفعاله.
- **القسم الثاني**: **المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع**، **وتشمل**:
  - الالتزام ببر الوالِدين.
  - صلة الرحم.
  - وتحمُّل المسؤوليَّة الأُسريَّة.
  - المسؤوليَّة تجاهَ الجيران والأصدقاء والمجتمع.
- **القسم الثالث**: **المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين**، **وتشمل**:
  - التقييد بالأنظمة.
  - المحافظة على الذوق العام.
  - لمحافظة على الممتَلكات الخاصَّة والعامَّة.

- **المبحث الثالث**: **أهميَّة تنمية قيمة التزام المسؤوليَّة لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة**:

يتفقُ التربويون على الأهميَّة البالغة والكبيرة لقيمة التزام المسؤوليَّة، وكيفية تنميتها بشتى الطرُق والوسائل، ومِن خلال المؤسَّسات التربويَّة، "فالمسؤوليَّة كلمةٌ تَحمل في مضامينها أبعادًا متشعِّبة، وهي نعمةٌ كبيرةٌ يمُن الله بها علينا، نعم إنها المسؤوليَّة، فلولا المسؤوليَّة ما استقامت حياة الإنسان، ولولاها أيضًا ما استقرَّت المجتمعات وانتظمت، وظهرت بصورة مسؤولةٍ تعرف ما لها وما عليها، وما عرف الأفرادُ واجباتهم في إطار منسَّق، لا تسوده الفوْضَويَّة، ولا التراخي، ولا الكسل، إن مجرَّد الإحساس بالمسؤوليَّة يخلق فردًا جادًّا يُقوِّم حياتَه التقويمَ الصحيحَ، ويرسُم لها منهاجًا لا تَحيد عنه، إن الإحساس بالمسؤوليَّة إحساسٌ متينٌ ونبيلٌ، وفي الوقت نفسه هو مصدر قوَّة الإنسان وتوَهُّجه بدون شك، إن كل شخص يتحمَّل المسؤوليَّة في منزله، أو عمله، أو مجتمعه شخص قدير، ومواطن صالح يُسهم بشكل أو بآخر في نماء مجتمعه ،ورفعة أُمَّته"، (الشهري، ٢٠٠٢، ص١٩٩).

كما يترتَّب على الالتزام بالمسؤوليَّة منافع جمَّة، منها احترام وتقدير الذات، وكسب احترام الآخرين، واكتساب مهارة القدرة على التغيير، والارتقاء بالمجتمع (الخرافي، ٢٠١٦)، وقد بيَّنت دراسات كل من WHIE عام ٢٠١٨، وأفضل عام ٢٠١٥ أن منافع التزام المسؤوليَّة وآثارها الإيجابيَّة متعددة الجوانب، وهي ليست للفرد وحدَه، بل للمجتمع المحلي، وللوطن، وللأمة، وللعالم أجمع، كما بيَّنت JANA عام ٢٠١٩ أن تحمُّل المسؤوليَّة يؤدي إلى النجاح، وأن تحمُّل المسؤوليَّة مرتبط بقوَّة القيادة، (JANA، ٢٠١٩).

إنَّ الأفراد الذين يتمتعون بقدر عال من المسؤوليَّة هم أفراد لديهم القدرة على تحمُّل الأعباء، ومواجهة المصاعب والمشكلات، والقيام بالواجبات، والجرأة والمبادرة، أما الأفراد الأقل تحمُّلًا للمسؤوليَّة فهُم أشخاص يتصفون بعدم الثقة بالنفس، وضعف الشخصيَّة، والاستسلام، وعدم الجرأة، وعدم القدرة على تحمُّل المصاعب، (حاج، ٢٠٠٩).

هذا فضلًا على أن عدم تحمُّل المسؤوليَّة يترتَّب عليه مصاعب جمَّة من بينها تفشِّي الاتِّكاليَّة، وعدم الاحترام والتقدير، وضعف الوازع الديني، وقلَّة الهمَّة، والاعتماديَّة، فأصبح الواحد يعجِز عن القيام بمهامه الشخصيَّة، أو تأدية واجب، وهذا هو الأهم، وأصبح يعتمد على غيره في كثير من الأمور التي بالأحْرى أن يقوم بها، كالاعتماد على الخادمات، وعلى والديه، وغيرهما.

وللمدرسة دور فعَّال ومُهم في تعزيز قيمة الالتزام بالمسؤوليَّة؛ وذلك من خلال المعلم، والمناهج، والأنشطة الصفيَّة وغير الصفيَّة، وهي المؤسَّسة التربويَّة الثانية، والأكثر أهميَّة بعد الأسرة؛ لما يَقضيه الطالب فيها من وقت كبير، يكتسب من خلالها قِيَمًا تربويَّة، ومعلومات وسلوكيات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتُعَد المرحلة الابتدائيَّة من أهم المراحل الدراسيَّة؛ لأنها تُعتبر المرحلة الأساسيَّة التي يعتمد عليها إعداد النشء، ويكون فيها غرس القِيَم وتَنميتها، وتعديل السلوكيَّات الخاطئة، ولقد أوْلَت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية اهتمامًا متزايدًا بهذه المرحلة، واعتبرت أن هذه المرحلة هي مرحلة مهمَّة في غرس العديد من القِيَم التربويَّة النبيلة.

والمدرسة الابتدائيَّة لها دورٌ كبيرٌ وتأثيرٌ جوهريٌّ في بناء شخصيَّات الطلَّاب، وتَنميتهم علميًّا وسلوكيًّا ومهاريًّا، وغرس القِيَم النبيلة في نفوسهم، وتكوين الاتجاهات الإيجابيَّة لديهم؛ لأنها تتعامل مع شريحة من أهم شرائح المجتمع، وهُم طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة الذين يَمُرون بمرحلة عُمريَّة نمائيَّة تحتاج إلى صَقل الشخصيَّة، والسمات، والاحتياجات، ما يدُل على أهميَّة الدور الذي تقوم به المدرسة الابتدائيَّة في تنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى تلاميذها، (المطرفي، ٢٠٠١).

وذكَرَ المطرفي أيضًا أن المرحلة الابتدائيَّة هي مرحلة بداية تحمُّل الطالب مسؤوليَّاته، واستقلاله، وتكوين علاقاته مع الآخَرين بشكل أقوى، والانتقال من سُلطة الوالدين لرعاية المربين بالمدرسة، وأن هذه الفترة العُمرية تتميَّز بالقابليَّة للنمو، والتعلُّم، والقدرة على الإنتاج، والابتكار، واكتساب السلوك، وغرس القِيَم، (المطرفي، ٢٠٠١).

وتُعَد المرحلة الابتدائيَّة من أبرز المراحل التعليميَّة بالتعليم العام؛ من حيث إكساب تلاميذها قِيَم وسلوكيات المسؤوليَّة الاجتماعيَّة، حيث تكمُن أهميَّة تنمية قِيَم المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لتلاميذ المرحلة الابتدائيَّة كونها تجعل التلاميذ عنصرًا فعَّالًا في المجتمع بعيدًا عن كل الجوانب السلبيَّة واللامبالاة، وتغرس في نفسه السلوك الصحيح، وفي تنشئته التنشئة السليمة، مهتمًّا بمشكلات غيره من الناس اهتمامًا يُحفزه للمساهمة الفعليَّة في حلها، ويُدرك النتائج التي تترتَّب على سلوكه كمواطن في المستقبل، ويتعلم أن يُضحي في سبيل الجماعة، أو الصالح العام ببعض مصالحه الشخصيَّة إذا تعارضت مع المصلحة العامة. (حوالة والشوربجي، ٢٠١٥).

كما يُعَد الشعور بالمسؤوليَّة جزءًا مهمًّا من القيم النبيلة للطفل، والذي ينفرد به الكائن الإنساني دونَ غيره من المخلوقات؛ حيث تُعَد مرحلة الطفولة المرحلة الأنسب لاكتساب القِيَم وغرسها؛ لأن الطفل يتقبَّل كل ما هو جديد، ويُوصَف بولعه في تقليد الكبار والمحاكاة، (محمد وعامر، ٢٠٠٨).

فلذلك تتحدَّد أهميَّة المدرسة الابتدائيَّة من واقع ما تؤديه من رسالة في تربية الأفراد في سنين حياتهم الأُولى، فهي المؤسَّسة التي تتعَهَّد الطفل وتتسلمه من أسرته؛ لتباشر مسؤوليَّة الرعاية والتنمية لشخصيَّته القادمة، وهي في ذلك مؤتَمَنة على أعز ما يمتلكه المجتمع، (الدنيش، ٢٠٠٥).

وبناءً على ما سبق من أهميَّة لقيمة التزام المسؤوليَّة، وأهميَّة المرحلة الابتدائيَّة؛ فإنهُ يجب على منسوبي المدارس الابتدائيَّة من معلمين وإداريين أن يقوموا بدورهم على أكمل وجهٍ، وأن يعملوا كفريق واحد، وبطريقة منظمة، وخُطة موضوعة، وتقويم مستمر لما قاموا به من أجْل تعزيز قيمة التزام المسؤوليَّة، ويُشَدد على طلبَتهم بالقيام بأداء الواجبات المنزليَّة الدراسيَّة بأنفسهم، والانضباط داخلَ الصف وخارجَه، وإلى الاهتمام بالنظافة، والترتيب داخلَ الصف وخارجَه، وكذلك الانضباط في أوقات الحضور إلى الدوام، والالتزام بالأنظمة والقوانين المتعلقة بالمدرسة، واحترام الكبير والجار، وبر الوالِدَين، واختيار الأصدقاء الصالحين، والصدق والأمانة، واحترام الآخرين، وغيرها من القِيَم الأخلاقيَّة التي تُغرَس في نفوس الطلاب

- **منهجيَّة الدراسة**:

تستند هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي: وهو مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها كميا لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد على فهم هذا الموضوع. (الرشيد، ٢٠٠٠).

- **حدود الدراسة**:

- حدود زمانيَّة: تُحدد الدراسة زمانيًّا بأنها طُبِّقَت خلال العام الدراسي: ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٣م.
- حدود مكانيَّة: تُطبق الدراسة بمحافظة جُدة في مدارس التعليم الحكومي، ومدارس التعليم الأهلي.
- حدود بشريَّة: تتركز هذه الدراسة على معلمي المرحلة الابتدائيَّة (حكومي/ وأهلي) من الذكور فقط.

- **مجتمع الدراسة**:

يُقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي تسعى الدراسة لتعميم النتائج عليها ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، حيث يكتسب تحديد مجتمع الدراسة أهمية كبيرة، إذ تتضح متغيرات وأهداف الدراسة في ضوء التحديد الصحيح والواضح لمجتمع الدراسة (Babbie, ٢٠٢٠).

وعليه؛ فإن مجتمع الدراسة الحاليَّة هم جميع معلمي المرحلة الابتدائيَّة في المدارس الحكوميَّة والأهليَّة، والبالغ عددهم ٧٧١١ معلمًا، في ٣٥٨ مدرسة حكوميَّة وأهليَّة؛ وذلك وَفقًا للدليل الإحصائي للإدارة العامَّة للتعليم بمحافظة جُدة في عام ١٤٤٣هـ، والموضَّح في الجدول (١).

جدول (١) مجتمع الدراسة

المرحلة الابتدائيَّة			
الجنس	نوع التعليم	عدد المدارس	عدد المعلمين
ذكور	حكومي	284	6325
	أهلي	74	1386
	جملة	358	7711

- **عينة الدراسة**:

عينة الدراسة هي مجموعة من الأفراد أو العناصر التي يتم اختيارها من عدد أكبر من السكان لأغراض البحث، يتم استخدام العينة لتمثيل خصائص السكان، واستخلاص استنتاجات صحيحة من النتائج، يتم اختيار العينة باستخدام طريقة اختيار محدَّدة مسبَقًا، مثل أخذ العيِّنات العشوائيَّة، مما يُقلل من التحيز، ويضمن التمثيل، العينة هي وسيلة فعَّالة وسهلة الإدارة لإجراء البحوث (Bhandari,2020). فمعادلة كريجسي -مورغان هي صيغة يُمكن استخدامها لتحديد حجم العينة المطلوبة لحجم سكاني معَيَّن، ومستوى الثقة، وهامش الخطأ. المعادلة هي:

$$S = \frac{X^2 NP(1-P)}{d^2(N-1) + X^2 P(1-P)}$$

حيث:

- S هو حجم العينة المطلوبة.
- $X2$ هي القيمة الجدوليَّة لمربع كاي لدرجة واحدة من الحرية عند مستوى الثقة المطلوب.
- N هو حجم السكان.
- P هي نسبة السكان (من المفترض أن تكون ٠.٥٠ حيث إنَّ ذلك سيوفر الحد الأقصى لحجم العينة).
- d هي درجة الدقة المعَبَّر عنها كنسبة (٠.٠٥).

باستخدام هذه المعادلة؛ فإن حجم العينة المطلوب لعدد السكان يبلغ ٧٧١١ نسمة، بمستوى ثقة ٩٥٪، وهامش خطأ ٥٪ هو:

$$S = \frac{(3.841)^2(7711)(0.5)(1-0.5)}{(0.05)^2(7711-1)+(3.841)^2(0.5)(1-0.5)} = 365.92$$

وهذا يعني أن عينة مكوَّنة من ٣٦٦ فردًا ستكون كافية لتمثيل المجتمع بالمستوى المطلوب من الدقة، وفي هذه الدراسة تم جمع٣٦٨ استجابة.

- **أداة الدراسة**:

الباحث قام بتطوير استبانة كأداة للدراسة تمثل جزءًا مهمًّا من منهج البحث، تم تصميم هذه الاستبانة بعناية لضمان جمع البيانات اللازمة لدراستها، وتحقيق أهدافها. فالاستبانة تتألَّف من عدة أجزاء، وهذا يشمل البيانات الأوليَّة، ومحاور الدراسة، وقد اشتملت هذه الاستبانة على ثلاثة محاور:

- المحور الأول: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة التي يمكن تنميتها لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة، كما يراها معلمو هذه المرحلة: وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
  - ✓ القسم الأول: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتيَّة التي يمكن تنميتها لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة (٧ بنود).
  - ✓ القسم الثاني: عناصر قيم التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع التي يمكن تنميتها لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة (٩ بنود).
  - ✓ القسم الثالث: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين التي يمكن تنميتها لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة (٧ بنود).
- المحور الثاني: مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة، كما يراها معلمو هذه المرحلة: وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
  - ✓ القسم الأول: مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتية (٧ بنود).
  - ✓ القسم الثاني: مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع (٩ بنود).
  - ✓ القسم الثالث: مدى امتثال طلاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين (٧ بنود).

- **قياس الدراسة**:

استخدمت الدراسة مقياس ليكرت المكوَّن من ثلاث نقاط لقياس آراء أفراد العينة حولَ موضوع معَيَّن، وتم قياس المحور الأول على النحو الآتي: (موافق بدرجة منخفضة=١)، (موافق بدرجة متوسطة=٢)، (موافق بدرجة عالية=٣)، وأيضًا تم قياس المحور الثاني على النحو الآتي: (ممتثل بدرجة منخفضة=١)، (ممتثل بدرجة متوسطة=٢)، (ممتثل بدرجة عالية=٣)، أما بالنسبة للمحور الثالث تم قياسُه على النحو الآتي: (بدرجة منخفضة=١)، (بدرجة متوسطة=٢)، (بدرجة

عالية=٣) مما يمنح المشاركين خيارات أكثر للتعبير عن آرائهم، وزعمت الدراسةُ أن هذا المقياس جديد ومبتكر في مجال البحث، وأنه أكثر ملاءمة للموضوع من المقاييس الأخرى. ولتحليل النتائج قامت الدراسة بتقسيم المقياس إلى ثلاثة مستويات للموافقة: منخفض، ومتوسط، ومرتفع، تم تحديد مستوى الاتفاق من خلال المتوسط الحسابي للإجابات، باستخدام الصيغة:

طول الفئة= (الحد الأعلى للبديل - الحد الأدنى للبديل) / العدد= (٣-١)/٣=٠.٦٧

ثم حدَّدت الدراسة النطاقات الآتية لمستويات الاتفاق:

- منخفضة: ١-١.٦٧.
- متوسطة: ١.٦٨-٢.٣٤.
- عالية: ٢.٣٥-٣.

• صدق وثبات أداة الدراسة:

• الصدق الظاهري:

تم عرض أداة الدراسة على نخبة من المراجعين الأكاديميين الخبراء والمتخصصين؛ وذلك للحصول على ملحوظاتهم حول مدى ملاءمة الفقرة للمحتوى، وكذلك مدى كفاية الدراسة، والأداة من حيث عدد الفقرات، ومدى تغطيتها، وتنوع محتواها، ولتقييم مستوى التعبير اللغوي، كما تمَّت دعوتهم لتقديم أي ملحوظات أخرى يَرونها ذات صلة بالتعديل أو التغيير أو الإزالة، تم دراسة تعليقات ومقترَحات المراجعين، وتم تنفيذ التغييرات المطلوبة بما يتوافق مع توصيات لجنة المراجعين، مثل شرح بعض المصطلحات، وتعديل بعض الفقرات، وحذف بعض الفقرات أو دمجها، وإصلاح بعض الأخطاء في التعبير اللغوي.

• صدق المحتوى:

تُشير صلاحية المحتوى إلى الدرجة التي يعكس بها المقياس بدقَّة المفهوم النظري الذي تم تصميمُه لقياسه، ويتضمن تقييم جودة العلاقات بين المقياس؛ والمقاييس أو المتغيرات الأخرى المتعلقة بالمفهوم الذي يتم قياسه، الهدف من صحة المحتوى هو التأكد من أن المقياس المستخدَم يمثل تمثيلًا صحيحًا للمفهوم الذي يهدف إلى قياسه، ويبين الجدول رقم (٢ إلى ٥) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات أداة الدراسة، مع الدرجة الكلية لبُعدها، تُعتبر العناصر السالبة أو العناصر التي يَقل معامل ارتباطها عن (٠.٢٥) منخفضة، ويُنصَح بحذفها (Cronbach & Meehl, 1955). وفي هذا القسم سيتم تحليل صدق المقياس، ودراسة العلاقة بين فقرات كل بُعد، ومجموع تلك الفقرات الممثلة في بُعده، وهي على النحو الآتي:

الجدول (٢) صدق المقياس وعلاقة كل بند من بنود كل قسم مع الدرجة الكلية لقسمها؛ وذلك للمحور الأول. عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة كما يراها معلمو هذه المرحلة.

القسم الأول: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتية التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة	الارتباط	القسم الثاني: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة	الارتباط	القسم الثالث: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة	الارتباط
أن يعي الطالب أن كونه في بداية حياته العمرية لا يبرر عدم الوفاء بالمسؤوليَّة	0.795**	أن يلتزم الطالب بمبدأ بر الوالدين	0.819**	أن يحافظ الطالب على الممتلكات العامة والخاصَّة	0.919**
أن يدرك الطالب معنى المساءلة عن أداء المسؤوليَّات	0.867**	أن يلتزم الطالب بصلة رحمه	0.862**	أن يلتزم الطالب بآداب الذوق العام	0.900**
أن يلتزم الطالب بالقيم الإسلامية مثل الصدق، والأمانة	0.873**	أن يلتزم الطالب بمراعاة حقوق جيرانه	0.871**	أن يلتزم الطالب بأنظمة المدرسة وتعليماتها	0.867**
أن يلتزم الطالب بأداء الواجبات الموكلة إليه	0.800**	أن يلتزم الطالب بأداء واجباته الأسرية	0.880**	أن يتعرف الطالب على بعض أنظمة مجتمعه المحلي	0.902**
أن يهتم الطالب بالنظافة الشخصية والمظهر الحسن	0.838**	أن يعي الطالب مسؤوليته تجاه تلبية حاجات المحتاجين	0.879**	أن يدرك الطالب أهميَّة النظام والقوانين لمجتمعه	0.934**
أن يعي الطالب مسؤوليَّته تجاه تغيير نفسه إلى الأفضل	0.860**	أن يلتزم الطالب باختيار الأصدقاء الصالحين	0.875**	أن يدرك الطالب أن عدم احترام الأنظمة والقوانين يترتب عليه عقاب	0.919**
أن يلتزم الطالب بضبط النفس عند الانفعالات	0.834**	أن يلتزم الطالب بأدب الحديث مع الآخرين	0.793**	أن يتفهم الطالب أن المحافظة على الأنظمة والقوانين دليل على رقي الوطنين والشعوب	0.869**
		أن يبادر الطالب للمشاركة في الأعمال التطوعية	0.807**		
		أن يعي الطالب مسؤولياته نحو تطوير مجتمعه	0.825**		

الجدول (٢) يوضح أن جميع البنود لها ارتباط عالٍ جدًّا مع درجات القسم (أكثر من ٠.٧)؛ مما يدل على أن المقياس له صدق عالٍ، ويقيس ما يراد قياسه بشكل دقيق.

- القسم الأول يتعلق بعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتية، ويتكوَّن من سبعة بنود، البند الأكثر ارتباطا مع القسم هو "أن يدرك الطالب معنى المساءلة عن أداء المسؤوليَّات" بقيمة ٠.٨٦٧، البند الأقل ارتباطا مع القسم هو "أن يعي الطالب أن كونه في بداية حياته العمرية لا يبرر عدم الوفاء بالمسؤوليَّة" بقيمة ٠.٧٩٥، ومع ذلك فإنَّ جميع البنود تُعبر عن جوانب مهمة من المسؤوليَّة الذاتيَّة، وتُناسب القسم.
- القسم الثاني يتعلق بعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع، ويتكوَّن من تسعة بنود، البند الأكثر ارتباطا مع القسم هو "أن يلتزم الطالب بأداء واجباته الأسرية" بقيمة ٠.٨٨٠. البند الأقل ارتباطا مع القسم هو "أن يلتزم الطالب بأدب الحديث مع الآخرين" بقيمة ٠.٧٩٣. ومع ذلك فإنَّ جميع

البنود تُعبر عن جوانب مهمة من المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع، وتُناسب القسم.

- القسم الثالث يتعلق بعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين، ويتكوَّن من سبعة بنود، البند الأكثر ارتباطا مع القسم هو "أن يدرك الطالب أهميَّة النظام والقوانين لمجتمعه" بقيمة ٠.٩٣٤، البند الأقل ارتباطا مع القسم هو "أن يلتزم الطالب بأنظمة المدرسة وتعليماتها" بقيمة ٠.٨٦٧، ومع ذلك فإنَّ جميع البنود تُعبر عن جوانب مهمة من المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين، وتُناسب القسم.

الجدول (٣) صدق المقياس وعلاقة كل بند من بنود كل قسم مع الدرجة الكلية لقسمها؛ وذلك للمحور الثاني مدى امتثال طلاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة كما يراها معلمو هذه المرحلة.

القسم الأول: مدى امتثال طلاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتية	الارتباط	القسم الثاني: مدى امتثال طلاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع	الارتباط	القسم الثالث: مدى امتثال طلاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين	الارتباط
يعى الطالب أن كونه في بداية حياته العمرية لا يبرر عدم الوفاء بالمسؤوليَّة	0.735**	التزام الطالب بمبدأ بر الوالدين	0.767**	محافظة الطالب على الممتلكات العامة والخاصَّة	0.913**
إدراك الطالب معنى المساءلة عن أداء المسؤوليَّات	0.841**	التزام الطالب بصلة رحمه	0.898**	التزام الطالب بآداب الذوق العام	0.912**
التزام الطالب بالقيم الإسلامية مثل الصدق، والأمانة	0.864**	التزام الطالب بمراعاة حقوق جيرانه	0.908**	التزام الطالب بأنظمة المدرسة وتعليماتها	0.877**
التزام الطالب بأداء الواجبات الموكلة إليه	0.901**	التزام الطالب بأداء واجباته الأسرية	0.895**	يعى الطالب بعض أنظمة مجتمعه المحلي	0.930**
اهتمام الطالب بالنظافة الشخصية والمظهر الحسن	0.856**	يعى الطالب مسؤوليَّته تجاه تلبية حاجات المحتاجين	0.894**	إدراك الطالب أهميَّة النظام والقوانين لمجتمعه	0.931**
يعى الطالب مسؤوليته تجاه تغيير نفسه إلى الأفضل	0.844**	التزام الطالب باختيار الأصدقاء الصالحين	0.874**	إدراك الطالب أن عدم احترام الأنظمة والقوانين يترتب عليه عقاب	0.922**
التزام الطالب بضبط النفس عند الانفعالات	0.887**	التزام الطالب بأدب الحديث مع الآخرين	0.890**	تفهم الطالب أن المحافظة على الأنظمة والقوانين دليل على رقى المواطنين والشعوب	0.922**
		يبادر الطالب للمشاركة في الأعمال التطوعية	0.794**		
		يعى الطالب مسؤوليَّاته نحو تطوير مجتمعه	0.890**		

الجدول (٣) يوضح أن جميع البنود لها ارتباط عالٍ مع درجات القسم (أكثر من ٠.٧) مما يدُل على أن المقياس له صدق عالٍ، ويقيس ما يُراد قياسه بشكل دقيق.

- القسم الأول يتعلق بمدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتية، ويتكوَّن من سبعة بنود، البند الأكثر ارتباطا مع القسم هو "التزام الطالب بأداء الواجبات الموكلة إليه" بقيمة ٠.٩٠١، البند الأقل ارتباطا

مع القسم هو "يعي الطالب أن كونه في بداية حياته العمرية لا يبرر عدم الوفاء بالمسؤوليَّة" بقيمة ٠.٧٣٥، ومع ذلك فإن جميع البنود تُعبر عن جوانب مهمة من المسؤوليَّة الذاتية، وتُناسب القسم.

- القسم الثاني يتعلق بمدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع، ويتكوَّن من تسعة بنود، البند الأكثر ارتباطا مع القسم هو "التزام الطالب بمراعاة حقوق جيرانه" بقيمة ٠.٩٠٨، البند الأقل ارتباطا مع القسم هو "التزام الطالب بمبدأ بر الوالدين" بقيمة ٠.٧٦٧، ومع ذلك فإن جميع البنود تُعبر عن جوانب مهمة من المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع، وتُناسب القسم.
- القسم الثالث يتعلق بمدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين، ويتكوَّن من سبعة بنود، البند الأكثر ارتباطا مع القسم هو "إدراك الطالب أهميَّة النظام والقوانين لمجتمعه" بقيمة ٠.٩٣١، البند الأقل ارتباطا مع القسم هو "التزام الطالب بأنظمة المدرسة وتعليماتها" بقيمة ٠.٨٧٧، ومع ذلك فإن جميع البنود تُعبر عن جوانب مهمة من المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين، وتُناسب القسم.

- **اختبار التوزيع الطبيعي**:

عادةً ما يُفضَّل استخدام الأساليب الإحصائيَّة البارامترية لفحص العلاقة بين المتغيرات، وخاصَّة في سياق إجراء اختبار التوزيع الطبيعي، أجرى Al-Banna (2017) دراسة أظهرت أنه يمكن استخدام الإحصائيَّات البارامترية كوسيلة لتقييم الفرضيَّات المتعلقة بثقافات معَيَّنة؛ وذلك باستخدام البيانات المتاحة عن هذه المجتمعات، من أجل تنفيذ هذا النهج، من الأهميَّة بمكان أن نفترض أن الملحوظات داخل السكان تلتزم بالتوزيع الطبيعي، وبالتالي يتم إجراء اختبار إحصائي لتقييم ما إذا كانت البيانات المكتسبة تظهر توزيعًا طبيعيًّا، أو تنحرف عنه، يتم استخدام "اختبار كولموجوروف -سميرنوف ذي العَيِّنة الواحدة"؛ لتقييم الحالة الطبيعية لتوزيع البيانات عندما يتجاوز حجم العينة ٥٠ حالة، فيمكن اعتبار مجموعة البيانات تتبع التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة الأهميَّة (Sig) للنتائج أكبر من ٠.٠٥، وقيمة (KS) Kolmogorov-Smirnov أقل من ٠.٥.

الجدول (٤) تقدير التوزيع الطبيعي للبيانات.

	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk		
الإجمالي	الإحصاء	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الإحصاء	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	0.055	٣٦٨	0.012	0.986	368	0.002

يتضح من الجدول (٤) أن قيمة "Sig" في كلا الاختبارَين أقل من ٠.٠٥، مما يدل على أنه يمكننا رفض الفرضيَّة الصفريَّة التي تقول: إن البيانات موَزَّعة توزيعًا طبيعيًّا، وبالتالي فإن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي بمستوى دلالة ٠.٠٥، الشكل يوضح أن البيانات ليست متماثلة، وليست مركزة بالقرب من المتوسط، كما أن البيانات تظهر وجود بعض القيم الشاذة (outliers) التي تبتعد عن النمط العام؛ لذلك فإن الأساليب الإحصائيَّة البارامترية تتطلب أن تكون البيانات موَزَّعة توزيعًا طبيعيًّا، ولكن بما أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي؛ فإنه يجب استخدام الأساليب الإحصائيَّة اللامعلمية@ (nonparametric) التي لا تعتمد على أي فرضيَّات عن توزيع البيانات، وهذه الأساليب تستخدم عادةً للبيانات الرتبيَّة (ordinal) أو الاسميَّة (nominal) ، أو البيانات التي تحتوي على قيم شاذة، بعض الأمثلة على الاختبارات اللامعلمية هي اختبار مان -ويتني-Mann) (Whitneyواختبار كروسكال -واليس (Kruskal-Wallis) واختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) واختبار فرايدمان (Friedman).

- **الإجابة عن السؤال الأول: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة التي يمكن تنميتها لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة:**

للإجابة عن السؤال الأول تم تقسيم السؤال إلى ثلاثة أقسام رئيسية تهدف إلى معرفة عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة التي يمكن تنميتها لدى الطلاب، يتناول القسم الأول عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتية، وفي القسم الثاني نجد عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع، أما القسم الثالث فيركز على عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين، وفيما يلي تفصيلٌ لكل قسم على النحو الآتي:

- **القسم الأول: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتيَّة التي يمكن تنميتها لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة:**

يستعرض الجدول (٥) استجابات المعلمين حول عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتيَّة التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة؛ حيث تم تقسيم الاستجابات إلى ثلاثة مستويات: موافق بدرجة منخفضة، موافق بدرجة متوسطة، وموافق بدرجة عالية، كما يوضح الجدول المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والأهميَّة النسبيَّة لكل بند، بالإضافة إلى درجة الموافقة وأكبر موافقة.

يتضح من الجدول (٥) أن البند "أن يلتزم الطالب بالقيم الإسلاميَّة مثل الصدق والأمانة" حصل على أعلى متوسط حسابي بلغ ٢.٨٨٣، وانحراف معياري ٠.٣٤٨، وأهميَّة نسبيَّة ٩٦.١٪، ودرجة موافقة عالية؛ حيث يعتقد المعلمون أن أهم عنصر في تنمية قيمة المسؤوليَّة الذاتيَّة هو التزام الطلبة بالقيم الإسلاميَّة مثل الصدق والأمانة؛ حيث حصل هذا البند على درجة عالية من الموافقة بنسبة بلغت ٨٩.٧٪، وتشير هذه النتيجة إلى أهمية القيم الإسلامية، وأنها في المرتبة الأولى، والأساس الذي يُبنى عليه، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (المهناء، ٢٠١١).

الجدول (٥) استجابات المعلمين حول عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتية التي يمكن تنميتها لدى طلاَّب المرحلة الابتدائيَّة.

البنود والقسم	موافق بدرجة منخفضة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة عالية		م	ع	الأهميَّة النسبيَّة	درجة الموافقة	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%					
أن يعي الطالب أن كونه في بداية حياته العمرية لا يبرر عدم الوفاء بالمسؤوليَّة	10	2.7	64	17.4	294	79.9	2.76	0.49	92.00%	عالية	7
أن يدرك الطالب معنى المساءلة عن اداء المسؤوليَّات	6	1.6	59	16.0	303	82.3	2.797	0.443	93.20%	عالية	6
أن يلتزم الطالب بالقيم الإسلامية مثل الصدق والأمانة	3	0.8	35	9.5	٣٣٠	89.7	2.883	0.348	96.10%	عالية	1
أن يلتزم الطالب بأداء الواجبات الموكلة إليه	2	0.5	40	10.9	٨٨٦		2.874	0.349	95.80%	عالية	2
أن يهتم الطالب بالنظافة الشخصية والمظهر الحسن	2	0.5	43	11.7	323	87.8	2.866	0.358	95.50%	عالية	3
أن يعي الطالب مسؤوليَّته تجاه تغيير نفسه إلى الأفضل	5	1.3	51	13.9	312	84.8	2.826	0.416	94.20%	عالية	4
أن يلتزم الطالب بضبط النفس عند الانفعالات	8	2.2	52	14.1	308	83.7	2.806	0.45	93.50%	عالية	5
القسم الأول: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتيَّة التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة							2.83	0.341	94.30%	عالية	

في حين حصل البند "أن يعي الطالب أن كونه في بداية حياته العمرية لا يبرر عدم الوفاء بالمسؤوليَّة" على أقل متوسط حسابي بلغ ٢.٧٦، وانحراف معياري ٠.٤٩، وأهميَّة نسبيَّة ٩٢٪، ودرجة موافقة عالية؛ حيث يرى المعلمون أن أقل العناصر أهميَّة هو إدراك الطلبة أن كونهم في بداية العمر لا يبرر عدم تحمُّل المسؤوليَّة؛ إذ حصل هذا البند على أقل نسبة من الموافقة العالية بلغت ٧٩.٩%، ويعتبر هذا البند مهم رغم أنه أقل البنود موافقة، وهذا يدلِّ على أهمية أن يدرك الطالب أنه يجب عليه تحمل المسؤولية وإن كان صغيرا وهذا ما أكدته دراسة (القيسي، ٢٠١١) و(محمد، ٢٠١٣). وبشكل عام يلاحَظ أن درجة الموافقة العالية هي السائدة في جميع البنود؛ إذ تراوحت نسبة الموافقة العالية بين ٧٩.٩٪ و٨٩.٧٪؛ مما يُشير إلى أهميَّة جميع هذه العناصر في تنمية قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتيَّة لدى طلبة المرحلة الابتدائيَّة من وجهة نظر المعلمين، وفيما يخص الدرجة الكليَّة بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات المعلمين على جميع بنود الجدول ٢.٨٣ بانحراف معياري ٠.٣٤١، وأهميَّة نسبيَّة ٩٤.٣٪، ودرجة موافقة مرتفعة؛ مما يُؤكد على أهميَّة تنمية عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتيَّة لدى طلبة المرحلة الابتدائيَّة.

- **القسم الثاني: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة.**

يهدف الجدول (٦) إلى استعراض استجابات المعلمين حول عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة؛ تم تصنيف هذه الاستجابات إلى ثلاثة مستويات مختلفة: موافق بدرجة منخفضة، موافق بدرجة متوسطة، وموافق بدرجة عالية، يتضمن الجدول أيضًا المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والأهميَّة النسبيَّة لكل بند، بالإضافة إلى درجة الموافقة وأكبر موافقة.

الجدول (٦) استجابات المعلمين حول عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة

البنود والقسم	موافق بدرجة منخفضة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة عالية		م	ع	الأهميَّة النسبيَّة	درجة الموافقة	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%					
أن يلتزم الطالب بمبدأ بر الوالدين	1	0.3	58	15.8	309	84	2.83	0.38	94.30%	عالية	١
أن يلتزم الطالب بصلة رحمه	5	1.3	83	22.6	280	76.1	2.73	0.47	91.10%	عالية	7
أن يلتزم الطالب بمراعاة حقوق جيرانه	5	1.3	81	22.1	282	76.6	2.74	0.47	91.30%	عالية	4
أن يلتزم الطالب بأداء واجباته الأسرية	3	0.8	83	22.6	282	76.6	2.75	0.46	91.50%	عالية	3
أن يعي الطالب مسؤوليَّته تجاه تلبية حاجات المحتاجين	5	1.3	83	22.6	280	76.1	2.73	0.47	91.10%	عالية	7
أن يلتزم الطالب باختيار الأصدقاء الصالحين	8	2.2	76	20.7	284	77.2	2.74	0.49	91.20%	عالية	5
أن يلتزم الطالب بأدب الحديث مع الآخرين	2	0.5	54	14.7	312	84.8	2.83	0.39	94.30%	عالية	1
أن يبادر الطالب للمشاركة في الأعمال التطوعية	8	2.2	77	20.9	283	76.9	2.73	0.49	91.10%	عالية	7
أن يعي الطالب مسؤوليَّاته نحو تطوير مجتمعه	8	2.2	76	20.7	284	77.2	2.74	0.49	91.20%	عالية	5
القسم الثاني: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة							2.76	0.39	91.90%	عالية	

يتضح من الجدول (٦) أن البند "أن يلتزم الطالب بمبدأ بر الوالدين"، و" يلتزم الطالب بأدب الحديث مع الآخرين" حصل على أعلى متوسط حسابي بلغ ٢.٨٣، وانحراف معياري ٠.٣٨، 0.39 على التوالي، وأهميَّة نسبيَّة ٩٤.٣٠٪، ودرجة موافقة عالية؛ حيث يرى المعلمون أن أهم العناصر في تنمية قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع هو الالتزام بمبدأ بر الوالدين، والالتزام بأدب الحديث مع الآخرين؛ حيث حصل بند "أن يلتزم الطالب بمبدأ بر الوالدين" على أعلى درجة من الموافقة العالية بنسبة بلغت ٨٤٪، وبند "أن يلتزم الطالب بأدب الحديث" مع الآخرين على نسبة ٨٤.٨٪. وتشير هذه النتيجة إلى أهمية عنصر التزام الطالب بمبدأ بر الوالدين، وأدب الحديث مع الآخرين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الزهراني، ٢٠١٧).

بالمقابل حصل البند "أن يلتزم الطالب بصلة رحمه"، و"أن يعي الطالب مسؤوليَّته تجاه تلبية حاجات المحتاجين"، و"أن يبادر الطالب للمشاركة في الأعمال التطوعية"، على أدنى متوسط حسابي بلغ ٢.٧٣، وانحراف معياري ٠.٤٧، ٠.٤٧، 0.49 على التوالي، وأهميَّة نسبيَّة ٩١.١٠٪، ودرجة موافقة عالية؛ حيث يَعتبر المعلمون أن أقل العناصر أهميَّة هو أن يلتزم الطالب بصلة رحمه، وأن يعي الطالب مسؤوليَّته تجاه تلبية حاجات المحتاجين؛ إذ حصل كل بند منهما على أدنى نسبة من الموافقة العالية بلغت ٧٦.١%. وتُعدُّ هذه البنود والعناصر مهمه في تنمية قيمة التزام المسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع. وبشكل عام، يُلاحَظ أن درجة الموافقة العالية هي السائدة في جميع البنود؛ حيث تراوحت نسبة الموافقة العالية بين ٧٦.١ ٪، و٨٤.٨٪، يشير ذلك إلى أهميَّة جميع هذه العناصر في تنمية قيمة التزام

المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة من وجهة نظر المعلمين، وفيما يخص الدرجة الكليَّة بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات المعلمين على جميع بنود الجدول ٢.٧٦، بانحراف معياري ٠.٣٩، وأهميَّة نسبيَّة ٩١.٩٠٪، ودرجة موافقة عالية، يُؤكد ذلك على أهميَّة تنمية عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة. وهذا ما ذكرته دراسة المهناء: وجوب العناية التامة والسعي الحثيث على تربية الأمة على تحمل المسئولية إزاء النفس والغير، بحيث تتضح التزامات المسلم وضوحا بينا نحو ربه، وذويه، ومجتمعه، وأمته. (المهناء، ٢٠١١).

- **القسم الثالث: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة.**

الجدول (٧) استجابات المعلمين حول عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة.

البنود والقسم	موافق بدرجة منخفضة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة عالية		م	ع	الأهميَّة النسبيَّة	درجة الموافقة	الترتيب
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%					
أن يحافظ الطالب على الممتلكات العامَّة والخاصَّة	3	0.8	45	12.2	320	87	2.85	0.38	95.10%	عالية	2
أن يلتزم الطالب بآداب الذوق العام	2	0.5	52	14.1	314	85.3	2.84	0.38	94.70%	عالية	4
أن يلتزم الطالب بأنظمة المدرسة وتعليماتها	1	0.3	39	10.6	328	89.1	2.88	0.33	96.10%	عالية	1
أن يتعرف الطالب على بعض أنظمة مجتمعه المحلي	7	1.9	58	15.8	303	82.3	2.79	0.45	93.10%	عالية	7
أن يدرك الطالب أهميَّة النظام والقوانين لمجتمعه	4	1.1	49	13.3	315	85.6	2.84	0.40	94.60%	عالية	5
أن يدرك الطالب أن عدم احترام الأنظمة والقوانين يترتب عليه عقاب	1	0.3	49	13.3	318	86.4	2.85	0.36	95.10%	عالية	2
أن يتفهم الطالب أن المحافظة على الأنظمة والقوانين دليل على رقي المواطنين والشعوب	6	1.6	50	13.6	312	84.8	2.82	0.43	94.10%	عالية	6
القسم الثالث: عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين التي يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة							2.84	0.35	94.70%	عالية	

يهدف الجدول (٧) إلى استعراض استجابات المعلمين حول عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين التي يمكن تنميتها لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة، تم تصنيف هذه الاستجابات إلى ثلاثة مستويات مختلفة: موافق بدرجة منخفضة، موافق بدرجة متوسطة، وموافق بدرجة عالية، يتضمن الجدول أيضًا المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والأهميَّة النسبية لكل بند، بالإضافة إلى درجة الموافقة وأكبر موافقة.

يتضح من الجدول (٧) أن البند "أن يلتزم الطالب بأنظمة المدرسة وتعليماتها" حصل على أعلى متوسط حسابي بلغ 2.88، وانحراف معياري 0.33، وأهميَّة نسبيَّة 96.10%، ودرجة موافقة عالية، حيث يرى المعلمون أن أهم عنصر في تنمية قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين هو أن يلتزم الطالب بأنظمة المدرسة

وتعليماتها؛ حيث حصل هذا البند على أعلى درجة من الموافقة العالية بنسبة بلغت ٨٩.١%، ويفسر ذلك بأهمية هذا العنصر ويرى المعلمون أنه إذا التزم بالنظام والقوانين داخل المدرسة فسوف يكون ملتزم بها خارج المدرسة وهذا ما أكدته دراسة (مقداد، ٢٠١٤) و(الزهراني، ٢٠١٧).

في حين حصل البند "أن يتعرف الطالب على بعض أنظمة مجتمعه المحلي" على أدنى متوسط حسابي بلغ 2.79، وانحراف معياري 0.45، وأهميَّة نسبيَّة 93.10%، ودرجة موافقة عالية؛ حيث يرى المعلمون أن هذا البند أقل العناصر أهميَّة؛ حيث حصل على أقل نسبة من الموافقة العالية بنسبة بلغت 82.3%، وتُعدُّ هذه النسبة عالية، وتدل على أهمية أن يتعرف الطالب على أنظمة مجتمعة المحلي؛ لأن ذلك يحميه من الوقوع في الخطأ وتجنب العقاب.

وبشكل عام، يُلاحَظ أن درجة الموافقة العالية هي السائدة في جميع البنود؛ إذ تراوحت نسبة الموافقة العالية بين 82.3٪ و89.1٪؛ يشير ذلك إلى أهميَّة جميع هذه العناصر في تنمية قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة من وجهة نظر المعلمين، وفيما يخص الدرجة الكليَّة، بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات المعلمين على جميع بنود الجدول 2.84، بانحراف معياري 0.35، وأهميَّة نسبيَّة ٩٤.٧٠٪، ودرجة موافقة مرتفعة، مما يُؤكد على أهميَّة تنمية عناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين لدى طلاب المرحلة الابتدائيَّة.

- **الإجابة عن السؤال الثاني: مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة كما يراها معلمو هذه المرحلة.**

للإجابة على السؤال الثاني تم تقسيم السؤال إلى ثلاثة أقسام ثلاثة أقسام رئيسة تهدف إلى قياس مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة، يتناول القسم الأول مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتيَّة، وفي القسم الثاني نجد مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع، أما القسم الثالث فيركز على مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين، وفيما يلي تفصيلٌ لكل قسم على النحو الآتي:

- **القسم الأول: مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتية:**

الجدول (٨) يهدف إلى عرض استجابات المعلمين حول مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتيَّة، تم تصنيف هذه الاستجابات إلى ثلاثة مستويات: ممتثل بدرجة منخفضة، ممتثل بدرجة متوسطة، وممتثل بدرجة عالية، يتضمن الجدول أيضًا المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والأهميَّة النسبيَّة لكل بند، بالإضافة إلى درجة الامتثال وأكبر امتثال.

الجدول (٨) استجابات المعلمين حول مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتيَّة

البنود والقسم	ممتثل بدرجة منخفضة		ممتثل بدرجة متوسطة		ممتثل بدرجة عالية		م	ع	الأهميَّة النسبيَّة	درجة الامتثال	الترتيب
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%					
يعى الطالب أن كونه في بداية حياته العمرية لا يبرر عدم الوفاء بالمسؤوليَّة	123	33.4	207	56.3	38	10.3	1.61	0.49	53.50%	متوسط	7
إدراك الطالب معنى المساءلة عن أداء المسؤوليَّات	78	21.2	248	67.4	42	11.4	1.9	0.58	63.20%	متوسط	5
التزام الطالب بالقيم الإسلامية مثل الصدق والأمانة	47	12.8	258	70.1	63	17.1	2.05	0.56	68.20%	متوسط	1
التزام الطالب بأداء الواجبات الموكلة إليه	56	15.2	259	70.4	53	14.4	1.99	0.56	66.40%	متوسط	3
اهتمام الطالب بالنظافة الشخصية والمظهر الحسن	51	13.9	258	70.1	59	16.0	2.02	0.56	67.40%	متوسط	2
يعى الطالب مسؤوليَّته تجاه تغيير نفسه إلى الأفضل	126	34.2	197	53.5	45	12.2	1.77	0.66	59.00%	متوسط	6
التزام الطالب بضبط النفس عند الانفعالات	72	19.6	248	67.4	48	13.0	1.93	0.58	64.40%	متوسط	4
القسم الأول: مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتية							1.87	0.44	62.30%	متوسط	

يظهر من الجدول (٨) أن البند "التزام الطالب بالقيم الإسلامية مثل الصدق، والأمانة" حصل على أعلى متوسط حسابي بلغ ٢.٠٥، وانحراف معياري ٠.٥٨، وأهميَّة نسبيَّة ٦٨.٢٠٪، ودرجة امتثال متوسطة. يُظهر ذلك أن المعلمين يرون أن التزام الطالب بالقيم الإسلامية مثل الصدق والأمانة، هو العنصر الأكثر امتثالًا لدى الطلَّاب من بين العناصر. ويشير ذلك إلى الفطرة السليمة التي لدى الطلاب، وحرص المعلمين والأسرة وتركيزهم على غرس القيم الإسلامية في نفوس الطلاب.

وعلى الجانب الآخر، حصل البند "يعي الطالب أن كونه في بداية حياته العمرية لا يبرر عدم الوفاء بالمسؤوليَّة" على أقل متوسط حسابي بلغ 1.61، وانحراف معياري 0.49، وأهميَّة نسبيَّة 53.50٪، ودرجة امتثال متوسطة، وبالتالي يُعتبر أن يعي الطالب أن كونه في بداية حياته العمرية لا يبرر عدم الوفاء

بالمسؤوليَّة هو العنصر الأقل امتثالًا لدى الطلَّاب من وجهة نظر المعلمين. ويشير ذلك إلى التقصير من قبل المؤسسات التربوية في تعليم الطالب وتدريبة على أهمية الالتزام بمسؤولياته الشخصية، وأن صِغر سنه لا يعفيه، ولا يبرر ترك التزامه بالمسؤولية.

وبالإجمال، يظهر أن مستوى الاستجابة المتوسطة هو الأكثر شيوعًا في جميع البنود، وتتراوح نسبة الامتثال المتوسطة بين ٥٣.٥٪ و٧٠.٤٪، كما بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات المعلمين على جميع بنود الجدول ١.٨٧، مع انحراف معياري بلغ ٠.٤٤، وأهميَّة نسبيَّة ٦٢.٣٠٪، وهذا يُشير إلى انخفاض متوسط في درجة امتثال الطلَّاب لقيمة التزام المسؤوليَّة الذاتيَّة، ويُظهر لنا ذلك أهميَّة تنمية وتعزيز قيمة التزام المسؤوليَّة الذاتيَّة لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة. وتفسر هذه النتيجة إلى عدم تدريب الطالب وتعويده على القيام بمسؤولياتها الشخصية، وأنه حتى وإن كان في المرحلة الابتدائية فإنه قادر على تحمل المسؤولية (الجدعاني، ٢٠١٠).

- **القسم الثاني: مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع.**

الجدول (٩) استجابات المعلمين حول مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع

البنود والقسم	امتثال بدرجة منخفضة		امتثال بدرجة متوسطة		امتثال بدرجة عالية		م	ع	الأهميَّة النسبيَّة	درجة الامتثال	الترتيب
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%					
التزام الطالب بمبدأ بر الوالدين	31	8.4	248	67.4	89	24.2	2.17	0.56	72.20%	متوسطة	1
التزام الطالب بصلة رحمه	47	12.8	266	72.3	55	14.9	2.02	0.54	67.40%	متوسطة	3
التزام الطالب بمراعاة حقوق جيرانه	80	21.7	232	63.0	56	15.2	1.93	0.62	64.40%	متوسطة	6
التزام الطالب بأداء واجباته الأسرية	40	10.9	273	74.2	55	14.9	2.04	0.52	68.10%	متوسطة	2
يعي الطالب مسؤوليّته تجاه تلبية حاجات المحتاجين	101	27.4	222	60.3	45	12.2	1.84	0.63	61.30%	متوسطة	8
التزام الطالب باختيار الأصدقاء الصالحين	128	34.8	188	51.1	52	14.1	1.78	0.68	59.40%	متوسطة	9
التزام الطالب بأدب الحديث مع الآخرين	49	13.3	265	72.0	54	14.7	2.01	0.54	67.10%	متوسطة	4
يبادر الطالب للمشاركة في الأعمال التطوعية	81	22.0	228	62.0	59	16.0	1.94	0.63	64.60%	متوسطة	5
يعي الطالب مسؤوليّاته نحو تطوير مجتمعه	108	29.3	213	57.9	47	12.8	1.83	0.64	60.90%	متوسطة	7
القسم الثاني: مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليّة تجاه الأسرة والمجتمع							1.95	0.52	65.00%	متوسطة	

يهدف الجدول (٩) إلى عرض استجابات المعلمين حول مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع، تم تصنيف هذه الاستجابات إلى ثلاثة مستويات مختلفة: ممتثل بدرجة منخفضة، ممتثل بدرجة متوسطة، وممتثل بدرجة عالية، الجدول يشمل أيضًا المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والأهميَّة النسبيَّة لكل بند، بالإضافة إلى درجة الامتثال وأكبر امتثال.

يظهر من الجدول (٩) أن البند "التزام الطالب بمبدأ بر الوالدين" حصل على أعلى متوسط حسابي بلغ ٢.١٧، وانحراف معياري ٠.٥٦، وأهميَّة نسبيَّة ٧٢.٢٠٪، ودرجة امتثال متوسطة، يُظهر ذلكٍ أن المعلمين يرون أن التزام الطلَّاب بمبدأ بر الوالدين هو العنصر الأكثر امتثالا من بين العناصر. وتشير هذه النتيجة إلى الروابط العاطفية بين الطالب ووالديه وتعلقه بهم، ويجب على الوالدين والمعلمين أن يعززوا هذه القيمة في نفوس الطلاب ويدعموها؛ حتى تكون درجة الامتثال لها عالية. وهذا ما تتفق معه دراسة (الزهراني، ٢٠١٧).

وعلى الجانب الآخر، حصل البند "التزام الطالب باختيار الأصدقاء الصالحين" على أقل متوسط حسابي بلغ 1.78، وانحراف معياري 0.68، وأهميَّة نسبية 59.40%، ودرجة امتثال متوسطة، وبالتالي يُعتبر التزام الطلَّاب باختيار الأصدقاء الصالحين هو العنصر الأقل امتثالا لدى الطلَّاب من وجهة نظر المعلمين. وتُعزى هذه النتيجة إلى النمو الاجتماعي للطالب، وانتقال الطالب من الفردية داخل البيت إلى الجامعية داخل المدرسة وجهله وقلت وعيهم بمعايير اختيار الأصدقاء الصالحين. وهذا ما تتفق معه دراسة (الزهراني، ٢٠١٧).

بالإجمال، يظهر أن مستوى الاستجابة المتوسطة هو الأكثر شيوعًا في جميع البنود، وتتراوح نسبة الامتثال المتوسطة بين 51.1٪، و74.2٪، كما بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات المعلمين على جميع بنود الجدول ١.٩٥، مع انحراف معياري بلغ ٠.٥٢، وأهميَّة نسبيَّة ٦٥.٠٠٪، وهذا يُشير إلى انخفاض متوسط في درجة امتثال الطلاب لقيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع، ويُظهر لنا أهميَّة تنمية قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة.

- **القسم الثالث: مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين.**

يهدف الجدول (١٠) إلى عرض استجابات المعلمين حول مدى امتثال طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين والتي يمكن تنميتها لدى طلَّاب المرحلة الابتدائيَّة. تم تصنيف هذه الاستجابات إلى ثلاثة مستويات مختلفة: ممتثل بدرجة منخفضة، ممتثل بدرجة متوسطة، وممتثل بدرجة عالية، الجدول يشمل أيضًا المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والأهميَّة النسبيَّة لكل بند، بالإضافة إلى درجة الامتثال وأكبر امتثال.

الجدول (١٠) استجابات المعلمين حول مدى امتثال طلّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين

البنود والقسم	امتثال بدرجة منخفضة		امتثال بدرجة متوسطة		امتثال بدرجة عالية		م	ع	الأهميَّة النسبيَّة	الدرجة الامتثال	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%					
محافظة الطالب على الممتلكات العامَّة والخاصَّة	85	23.1	230	62.5	53	14.4	1.91	0.62	63.60%	متوسطة	4
التزام الطالب بآداب الذوق العام	130	35.4	186	50.5	52	14.1	1.78	0.69	59.20%	متوسطة	7
التزام الطالب بأنظمة المدرسة وتعليماتها	64	17.4	246	66.8	58	15.8	1.98	0.59	66.10%	متوسطة	1
يعي الطالب بعض أنظمة مجتمعه المحلي	77	20.9	238	64.7	53	14.4	1.93	0.61	64.40%	متوسطة	2
إدراك الطالب أهميَّة النظام والقوانين لمجتمعه	110	29.9	205	55.7	53	14.4	1.84	0.66	61.20%	متوسطة	5
إدراك الطالب أن عدم احترام الأنظمة والقوانين يترتب عليه عقاب	82	22.3	231	62.8	55	14.9	1.92	0.62	64.10%	متوسطة	3
تفهم الطالب أن المحافظة على الأنظمة والقوانين دليل على رقي المواطنين والشعوب	127	34.5	186	50.5	55	14.9	1.79	0.69	59.80%	متوسطة	6
القسم الثالث: مدى امتثال طلّاب المرحلة الابتدائيَّة لعناصر قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين							1.88	0.59	62.60%	متوسطة	

يظهر من الجدول (١٠) أن البند "التزام الطالب بأنظمة المدرسة وتعليماتها" حصل على أعلى متوسط حسابي بلغ ١.٩٨، وانحراف معياري ٠.٥٩، وأهميَّة نسبيَّة ٦٦.١٠٪، ودرجة امتثال متوسطة، يُظهر ذلك أن المعلمين يرون أن التزام الطالب بأنظمة المدرسة وتعليماتها هو العنصر الأكثر امتثالًا من بين العناصر، وتشير هذه النتيجة إلى عدم الحزم والتساهل من قبل إدارة المدرسة في تطبيق النظام داخل المدرسة وعدم التواصل بين المدرسة والأسرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الزهراني، ٢٠١٧).

وعلى الجانب الآخر، حصل البند "التزام الطالب بآداب الذوق العام" على أقل متوسط حسابي بلغ 1.78، وانحراف معياري 0.69، وأهميَّة نسبيَّة % 59.20، ودرجة امتثال متوسطة، وبالتالي يُعتبر التزام الطالب بآداب الذوق العام هو العنصر الأقل امتثالًا لدى الطلَّاب من وجهة نظر المعلمين. وتشير هذه النتيجة إلى عدم وعي ومعرفة الطلاب بآداب الذوق العام.

بالإجمال، يظهر أن مستوى الاستجابة المتوسطة هو الأكثر شيوعًا في جميع البنود، وتتراوح نسبة الامتثال المتوسطة بين ٥٠.٥٪ و٦٦.٨٪، كما بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات المعلمين على جميع بنود الجدول ١.٨٨، مع انحراف معياري بلغ ٠.٥٩، وأهميَّة نسبيَّة ٦٢.٦٠٪، وهذا يُشير إلى انخفاض متوسط في درجة امتثال الطلَّاب لقيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات

والقوانين، ويُظهر لنا أهميَّة تنمية قيمة التزام المسؤوليَّة تجاه التشريعات والقوانين لدى طلاب المرحلة الابتدائيّة.

- **توصيات الدراسة**:

بناءً على النتائج التي تم تقديمها سابقًا؛ فإنَّ الدراسة توصي بما يلي:

- تعزيز التركيز على القيم الإسلامية: فبما أن المعلمين يعتبرون الالتزام بالقيم الإسلاميةٍ أولوية قصوى، فمن المهم تعزيز هذا الجانب من تنمية الشخصية لدى الطلّاب، ويمكن للمدارس أن تفكر في دمج الأخلاق والمبادئ الإسلامية في مناهجها الدراسيَّة وأنشطتها اللامنهجيَّة؛ لزيادة غرس هذه القيم في الطلّاب.
- تعزيز المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع: وذلك نظرًا للأهميَّة التي يوليها المعلمون لبرِ الوالدين والأخلاق الحميدة، فيجب على المدارس تطوير برامج تُشجع الطلّاب على تحمُّل المزيد من المسؤوليَّة تجاه أسرهم ومجتمعاتهم، ويمكن أن يشمل ذلك مشاريع خدمة المجتمع، والأنشطة التي تعزز احترام الروابط الأسرية، والمبادرات التي تعزز الأخلاق الحميدة والمسؤوليَّة الاجتماعيَّة.
- تعزيز الالتزام بالقواعد المدرسية: وذلك نظرًا لأن الالتزام بقواعد المدرسة يحظى بتقدير كبير، فمن الضروري أن تقوم المدارس بتطبيق قواعدها وتوقعاتها، وإبلاغ الطلاب بلواح المدرسة وأنظمتها، فيمكن أن يساعد ذلك الطلّاب على فهْم أهميَّة اتباع القواعد واللوائح بشكل أفضل، كشكل من أشكال المسؤوليَّة تجاه التشريع.
- التعاون مع الأسر والمجتمعات: ولمعالجة المستوى المنخفض لامتثال الطلّاب في مجالات معينة يجب على المدارس العمل بشكل وثيق مع الأسر والمجتمعات لتعزيز قيم المسؤوليَّة تجاه الأسرة والمجتمع والتشريعات، يمكن أن يشمل ذلك شراكات بين أولياء الأمورٍ والمعلمين، وبرامج المشاركة المجتمعية، وورش العمل لكل من أولياء الأمور والطلّاب.
- توضيح مفهوم أداب الذوق العام وما له من أهمية كبيرة للفرد والمجتمع، وما يندرج تحته من عناصر وتوعيتهم بأهمية الالتزام بهذه الأداب، وذلك لتدني امتثال الطلاب والتزامهم بها.

- **مقترحات للدراسات المستقبلية**:

- إجراء دراسة حول أهم العقبات والتحديات التي تواجه المؤسسات التربوية في تربية الطفل على تحمل المسؤولية.
- إجراء دراسة حول دور المدرسة في تنمية المسؤولية تجاه البيئة.
- إجراء دراسة حول أهمية التزام الطلاب بآداب الذوق العام.
- إجراء دراسة حول المسؤولية المجتمعية لدى الطلاب.
- إجراء دراسة حول المسؤولية تجاه الأنظمة والقوانيين لدى الطلاب.

- **المصادر**:
  - القرآن الكريم
- **المراجع العربية**:
  - ابن جُزَي، محمد بن أحمد. (المحقق: عبد الله الخالدي). (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل* (ط.١). شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت.
  - ابن كثير، إسماعيل بن عمر (المحقق محمد حسين شمس الدين). (١٩٩٨). *تفسير القرآن العظيم*(ط.١). دار الكتب العلمية، بيروت.
  - ابن فارس، أحمد. (٢٠٠١). *معجم مقاييس اللغة*. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
  - أفضل، سجاد أحمد. (٢٠٠٧). *المسؤوليَّة والجزاء في القرآن الكريم*. [أطروحة ماجستير منشورة]، بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد.
  - الألباني، محمد ناصر الدين. (١٩٨٨). *صحيح الجامع الصغير وزيادته*(ط.٣). الناشر المكتبة الإسلامية.
  - أمين، سيد. (١٩٦٤). *المسؤوليَّة التقصيرية عن فعل الخير في الفقه الإسلامي المقارن*. منشورات جامعة القاهرة
  - البخاري، محمد بن إسماعيل (المحقق: محمد زهير ناصر الناصر). (٢٠٠١)، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه*(ط.١). دار طوق النجاة.
  - الجدعاني، عائض يحيى. (٢٠١٠). *تنمية المسؤوليَّة عند أطفال المرحلة الابتدائيَّة من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاتها التربويَّة في الأسرة والمدرسة*. [أطروحة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية جامعة أم القرى.
  - حاج، فايز. (٢٠٠٩). *المقاييس الجديدة في اختبارات الشخصية المتعددة الأوجه والتعليمات*. المكتب الإسلامي، بيروت.
  - الحليبي، أحمد عبد العزيز. (١٩٩٤). *المسؤوليَّة الخلقية والجزاء عليها*(ط.١). مكتبة الرشيد، الرياض.
  - الحمد، محمد إبراهيم. (٢٠٠٢). *التقصير في تربية الأولاد المظاهر وسبل الوقاية والعلاج* (ط.٤). دار ابن خزيمة، الرياض.
  - الحميدي، أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله. (٢٠١٤). *مختارات من أحاديث السلوك*(ط.١). مطابع الحميضي، مكة المكرمة.
  - حوالة، سهير محمد، الشربجي، هند سيد أحمد. (٢٠١٥). المسؤوليَّة الاجتماعيَّة بالتعليم مقاربات ومداخل. *مجلة العلوم التربويَّة، ٢٣ (٣) ص ٥٤٥-٥٨٠.*
  - دراز، محمد عبد الله (١٩٨٢).دستور الأخلاق في القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط.٤)، دار الكتب المصرية، القاهرة.
  - الدنيش، فيصل. (٢٠٠٥). *التأخير الدراسي*. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
  - الرشيد، بشير. (٢٠٠٠). مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة. دار الكتاب الحديث، الكويت.
  - الرشيد، عبد الله سعد. (١٩٨٢). *المسؤوليَّة الجنائية*. رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى.
  - الزهراني، اعتماد عبدالرحيم (٢٠١٧). دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المعلمات بمدينة جدة. *مجلة البحث العلمي في التربية، ١٩، ٥٣ ــ ١٠٢.*
  - الزهراني، عيسى. (١٩٩٧). *المسؤوليَّة الاجتماعيَّة وعلاقتها بالتوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز*. رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
  - السعدي، عبد الرحمن ناصر (المحقق: عبد الرحمن معلا اللويحق) (٢٠٠٠). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*(ط.١). مؤسسة الرسالة.
  - الشافعي، محمد إبراهيم. (١٩٨٢). *المسؤوليَّة والجزاء في القرآن الكريم* (ط.١)، مطبعة السنة

المحمدية.
- الشوكاني، محمد علي. (١٩٩٣). *فتح القدير* (ط.١). دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.
- الشهري، فاطمة محمد. (٢٠٠٢). *نعم للمسؤوليَّة*، المجلة العربية، العدد (٢٩٩)، مطابع الشرق الأوسط، الرياض.
- عابد، عبد الصمد بكر. (١٩٧٨). *المسؤوليَّة وصلتها بالتكاليف الشرعية في ضوء القرآن الكريم*. رسالة ماجستير منشورة، فرع الكتاب والسنة، قسم الدراسات العليا الشرعية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز.
- عبد المقصود، حسنية غنيمي. (٢٠٠٢). *المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لطفل ما قبل المدرسة دليل عمل*(ط.١). دار الفكر العربي، القاهرة.
- العطيفي، محمود حسن. (٢٠١٧). *الدليل المصور للقيم الأخلاقية للأطفال*. كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس. مطبعة عين شمس، القاهرة.
- عمر، أحمد عطا ومحمودة، محمود محمد. (٢٠٠٢). *تربية الطفل في الإسلام*. دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- قاسم، جميل محمد محمود. (٢٠٠٨). *فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى طلاب المرحلة الثانوية*. ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- القرطبي، شمس الدين. (المحقق: عبدالله عبدالمحسن التركي)(٢٠٠٦). *الجامع لأحاكم القرآن* (ط.١). مؤسسة الرسالة.
- القيسي، خولة عبد الوهاب. (٢٠١١). *المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لأطفال الرياض الأهلية*. مجلة البحوث التربويَّة والنفسية، العدد ٣٠، ١-٢١ص.
- اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد. (١٩٩٩). *معجم المصطلحات التربويَّة المعرفة في المناهج وطرق التدريس* (ط.٢). دار عالم الكتب، القاهرة.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). *المعجم الوسيط* (ط.٤). مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- محمد، ربيع، وعامر، طارق عبد الرؤوف. (٢٠٠٨). *المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لطفل ما قبل المدرسة*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- محمد، عايدة ذيب عبد الله. (٢٠١٣). *فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى أطفال الروضة*. مجلة العلوم التربويَّة، المجلد ٢١، العدد ١: ٨٧_١١٩.
- المحمدي، فيصل مسعد. (٢٠١٣). *دور الأسرة المسلمة في تربية الأولاد على تحمل المسؤولية*. رسالة ماجستير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- مدكور، علي أحمد. (٢٠٠٢). *منهج التربية في التصور الإسلامي*. دار الفكر العربي، القاهرة.
- المطرفي، علي مصلح. (٢٠٠١). *العلم وتنمية المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى طلاب المرحلة الثانوية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة] قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- مقداد، شيماء زياد إبراهيم. (٢٠١٤). *دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لدى طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الإسلامية*. [أطروحة ماجستير منشورة]، كلية التربية، قسم أصول التربية - التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- المهناء، دلال إبراهيم. (٢٠١١). *قيمة المسؤوليَّة في الإسلام دراسة تأصيلية*. [أطروحة ماجستير منشور]، كلية الشريعة، جامعة الإمام سعود الإسلامية.
- نصير، سحر صالح. (٢٠١٦). *قيم المسؤوليَّة الاجتماعيَّة لطفل المرحلة الابتدائيَّة في ضوء أهداف التربية الإسلامية*، [أطروحة ماجستير]، جامعة أم القرى.
- هزازي، محمد أبو طالب. (٢٠١٢) *دور الأسرة في تربية طفل ما قبل المرحلة الابتدائيَّة على تحمل المسؤوليَّة من منظور التربية الإسلامية*. [أطروحة ماجستير منشورة]، جامعة أم القرى.

- **المراجع الأجنبية**:

- Al-Banna, D. A. (2017). Core professional and personal values of nurses about nursing in Erbil city hospitals: a profession, not just career. *Nurse Care Open Acces J*, *2*(6), 169-173.
- Babbi, E. R. (2020). The practice of social research. Cengage learning.
- Bhandari, Pritha (2020). Population vs. Sample | Definitions, Differences & Examples, https://www.scribbr.com/methodology/population-vs-sample/
- Hu, S. (2014). Study Population. In: Michalos, A.C. (eds) Encyclopedia of Quality of Life and Well-Being Research. Springer, Dordrecht. https://doi.org/10.1007/978-94-007-0753-5_2893
- Sally White, "When You Realize You Have Complete Responsibility For Your Life, You Become Completely Free" ، www.lifehack.org, Retrieved 2018-12-1. Edited
- Trizano-Hermosilla, I., & Alvarado, J. M. (2016). Best alternatives to Cronbach's alpha reliability in realistic conditions: Congeneric and asymmetrical measurements. *Frontiers in Psychology*, *7*, Article 769. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2016.00769

- **المواقع الإلكترونية**:

- أفضل، سجاد أحمد، (٢٠١٥)، تعريف المسؤوليَّة، https://mawdoo3.com/ 2018.11.20
- الخرايفي، عبد المحسن، (٢٠١٦)، تحمل المسؤوليَّة، 2020/4/29 من موقع https://alqabas.com/article
- المبارك، حذيفة (٢٠١٥)، التقصير في المسؤوليَّة الأسباب والعواقب، بصائر تربويَّة ٩ أبريل ٢٠١٥، من موقع https://bsr.onl/10146
- المطوع، جاسم (٢٠١٦)، ٩ أساليب تعلم ابنك المسؤوليَّة، ٢٠٢٠/١١/١٨، من موقع https://www.drjasem.com/2016/04/9
- هيئة تقويم التعليم (٢٠١٧)، *مشروع معايير مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠٢٠/١١/١٨*، من موقع https://etec.gov.sa/
- الدُرر السنية، الموسوعة الحديثية، شروح الأحاديث https://dorar.net/hadith/sharh/66037

❋❋❋❋❋